



# تحليل تطور التصميم المعماري لبیت أم المؤمنین خدیجة رضي الله عنها

بحث علمي مقدم إلى الأكاديمية العربية الدولية لنيل درجة البكالوريوس في  
تخصص العمارة

إعداد الطالب:

عبدالرحمن بن عبدالسلام

إشراف المهندس:

عبدالرحمن العشي

2024 م / ١٤٤٥ هـ

## إهداء

اهدي هذا البحث لأمي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، إليك يا حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إليك يا حامية رسولنا صلى الله عليه وسلم، ثم لأغلى الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعدها، والداي اللذان أسعداني بدعواتهما الطيبة، وحرصوا على تعليمي، وقدموا الغالي والتمين في سبيل دراستي، وإلى أخي الكبير وسندي العظيم الغالي عمر الذي بذل كل ما بيده لوصولي إلى هذه المرحلة، ووقوفه معي في حياة الغربة، كما اهدي هذا البحث إلى أخي الحبيب والعزيز مصطفى الذي كان همه تخرجي وشغله الشاغل، وكان دائماً يعينني بماله ووقته، ولأخواتي العزيزات اللاتي لا أستطيع أن استغني عنهن لحظة فقد تحملوا معي التعب وأزالوا عني الهم، وشاركوني حزني وفرحي، فقد كانوا لي حافزاً عظيماً لا أنساه ابداً.

## الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، حمدا طيباً مباركاً فيه ملء السموات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد، فإله الفضل أولاً ثم للأكاديمية العربية الدولية التي تميزت بمنهجيتها، وتفوقت على غيرها، ثم للمهندس الدكتور: عبدالرحمن العشي الذي صبر علي وحاول معي وقام بتوجيهي في كتابة هذا البحث، ثم لفضيلة الشيخ الدكتور محمد منير إلياس الذي ساعدني بتخفيف عني الأعمال مراعاة لي، ثم لفضيلة الشيخ الدكتور ناصر عبدالعزيز الذي أعانني بعلمه ومتابعته، ثم لأخي وصديقي العزيز أحمد باشماخ وعاصم واصل اللذان ساعداني بالبحث عن المصادر، ثم لطلابي وطالباتي الذين اسعدوني بدعواتهم الطيبة وانطباطهم في الفصل وخارجه.

فلهم منا جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

## ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التحليل المعماري لبيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وذلك بسبب المكانة التي يحظى بها في الإسلام، وقد مر البيت بتحويلات وتغيرات جذيرة بالعناية والذكر، وكما يبدو للباحث أنه لم تتطرق إليها أقلام الكتاب والباحثين، فجاءت هذه الدراسة للحديث عن هذا الموضوع وذلك في خمسة فصول تضمنت التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها وذكر منزلة ومكانة البيت في الإسلام، إضافة إلى ذلك تم الحديث عن مواد البناء وعناصر البيت والعوامل التي مر بها البيت إضافة إلى المراحل التطويرية التي مر بها البيت، وتم ذلك باستخدام المنهج التحليلي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود بيت آخر للسيدة خديجة رضي الله عنها ويقع في حي أجياد الكبير، وقد اهدته لابنتها زينب عندما تزوجت أبي العاص بن الربيع، إضافة إلى ذلك توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة مترابطة بين البيت والمسجد الحرام، أدت نتائج إلى وصية يوصي بها الباحث وهي الاهتمام بالمواقع التاريخية الدينية واستخدام البرامج التقنية لابرار الهوية المعمارية والحفاظ على الشخصية الإسلامية.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل التصميم المعماري لبيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، بيت النبوة بين الحاضر والماضي، بيت السيدة خديجة رضي الله عنها، التطورات المعمارية لبيت السيدة خديجة، بيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة.

## فهرس المحتويات:

رقم الصفحة	الموضوع	م
١	الإهداء	١
٢	الشكر والتقدير	٢
٣	الملخص	٣
٤	فهرس المحتويات	٤
٥	الفصل الأول : المقدمة	٥
٨	مشكلة البحث	٦
٩	أهمية البحث	٧
١٠	أسئلة البحث	٨
١١	أهداف البحث	٩
١٢	فرضيات البحث	١٠
١٣	منهجية البحث	١١
١٤	حدود البحث	١٢
١٥	الفصل الثاني: التعريف بالسيدة خديجة ومكانة بيتها ومواد بنائه وعناصره	١٣
١٧	أولاً: التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها	١٤
٢٣	ثانياً: مكانة بيت السيدة خديجة رضي الله عنها	١٥
٣٠	ثالثاً: المواد المستخدمة في بناء البيت	١٦
٣١	رابعاً: العناصر الرئيسية للبيت	١٧
٣٢	الفصل الثالث: تحليل التصميم المعماري للبيت ومراحل تطوره	١٨
٣٣	أولاً: تحليل البيت من الناحية المعمارية	١٩
٥٣	ثانياً: مراحل تطور التصميم للبيت	٢٠

٧٦	الفصل الرابع: نظريات البحث والدراسات السابقة	٢١
٧٧	أولاً: نظريات البحث	٢٢
٧٩	ثانياً: الدراسات السابقة	٢٣
٨٢	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والمراجع والدراسات المستقبلية	٢٤
٨٣	النتائج	٢٥
٨٥	التوصيات	٢٦
٨٦	الدراسات المستقبلية	٢٦
٨٧	قائمة المراجع	٢٧

## الفصل الأول:

### المقدمة

إن من الواجب تجاه نبينا صلى الله عليه وسلم معرفة أحواله وأحوال زوجاته، وقد برز اسم خديجة رضي الله عنها من بينهن، فقد كان لخديجة رضي الله عنها فضلاً عظيماً، وبذلت جهداً كبيراً لخدمة أعظم الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد سخرت مالها وروحها وثروتها للإسلام، وتعتبر دار السيدة خديجة رضي الله عنها معلماً مهماً عند المسلمين عامة، فهي الدار التي تزوج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وتردد عليها جبريل عليه السلام حاملاً رسالات ربه، وفي هذه الدار نزلت فيها اثنان وثمانون آية كما ذكر ذلك أكثر أهل العلم، ومن الآيات التي نزلت فيها قوله تعالى: {يا أيها المدثر (١) قم فأندر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر (٤)}. وتكرر أيضاً نزول الوحي في الدار مراراً وتكراراً، وكما أسلم في هذه الدار كلاً من: خديجة رضي الله عنها، وعلي وزيد بن حارثة والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين، فقد كان لهذا البيت الشأن العظيم في تاريخ الإسلام، فقد كانت مصنعاً للرجال ومأوى للنبي صلى الله عليه وسلم، فواجب علينا أن نتعرف عليه وعلى تفاصيله، وقد كان لخديجة رضي الله عنها بيتان، قال الدكتور محمد عبده يماني " حين تزوجت خديجة رضي الله عنها قبل الإسلام زواجها الأول قبل رسول الله صلى الله عليه، سكنت بفوة أجياد الكبير أسفل جبل خليفة، الذي يسميه الناس اليوم جبل القلعة في موقع مدخل النفق المواجه لباب الملك عبدالعزيز، ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها إلى البيت الذي ابنتى بها فيه، والذي

كان قبل ذلك لحكيم بن حزام، فاشتراه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقع شرقي المسعى " [ يمانى، ١٤٣١هـ، ص ٣٧]. وفي هذه الدراسة سنتحدث عن البيت الثاني لأن البيت الاول أهدي لزينب بنت النبي (ص) وسكنت فيه مع زوجها أبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم، ولما توفيت خديجة رضي الله عنها عاش فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة وعاش فيه بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وبعدهما عاش الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم لما هاجروا، وتركوا أخذه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وفي عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه باع عقيل البيت لمعاوية ثم حوله لمسجد، وبعد القراءة وجمع البيانات رأينا أنه لم يتطرق للبيت بشكل خاص ولم يوضح مخططاته للناس، فقد تكلمت الدراسات السابقة حول البيت بشكل عام، دون النظر إلى مخططاته وتفصيله بدقة، ثم جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التي طمحنا لها ومن أهمها تقريب الصورة للناس، وذلك باستخدام المخططات المعمارية، ومن أسباب اختيار هذا العنوان أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات النادرة التي لم يتطرق إليها كثير من الكتاب والمعماريين، غير ذلك أن تحتوي على الجمع ثلاث جوانب مختلفة في مجالات متفرقة، جانب السيرة النبوية العطرة وجانب التاريخ وجانب الهندسة المعمارية، وهذا ما يميز هذه الدراسة، وهذا ما ستضيفه كما تهدف إلى تحليل التصميم المعماري لبيت خديجة رضي الله عنها من منظور تاريخي وفني، وسيتم التركيز على العناصر المعمارية الرئيسية مثل الفناء والغرف والمسجد والمواد المستخدمة في البناء، والعناصر

الوظيفية مثل توضيح وظيفة كل عنصر رئيسي بالتفصيل والتحليل، وهذا فراغ لا بد من المساهمة في سده وحل المشكلة.

### مشكلة البحث

مع انتشار الجهل حول حياة السيدة خديجة رضي الله عنها بشكل عام، حاول أهل السير والتاريخ التحدث عن سيرتها وحول بيتها بشكل عام، دون الالتفات إلى الجانب المعماري للبيت، فبيتها الذي كان يضم أعظم الرجال وأشرف الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الثغرة وتثور عقول المسلمين تجاه هذه الدار الطيبة المباركة، وأيضًا لتجيب على السؤال الأهم والذي يشغل بال الكثير من الناس [ ماهي التطورات والتحويلات التي مر بها بيت السيدة خديجة رضي الله عنها عبر العصور؟] وبعد البحث والقراءة والإطلاع، لوحظ أن هذا السؤال يحتوي على شقين أو منظورين الأول السيرة النبوية والثاني الهندسة المعمارية وبالتحديد التصميم المعماري، وقد أجاب عن السؤال الدكتور محمد عبده يماني في دراسته التي بعنوان ( أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم) حيث أجاب إجابة ينقصها بعض من التفاصيل المهمة، غير أن اجابته كانت بشكل عام عن حياة السيدة خديجة رضي الله عنها ولم يتطرق إلى البيت بالشكل المطلوب والدقيق، كما ينقصها الصور والمخططات المعمارية للبيت، ولكن ربما كان السبب أن محور الدراسة كان عامًا أكثر مما هو خاص بالبيت، والاهتمام بجانب السيرة

أكثر من جانب التصميم المعماري، وأيضًا من الدراسات التي أجابت عن هذا السؤال إجابة تعد إجابة ناقصة، دراسة فضيلة الشيخ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، فقد كانت اجابته بأسلوب تاريخي وتحليلي، دون وصفها بالوصفي، لأنه كان منهج دراسته وطريقتها هي جمع المعلومات من المصادر ثم سردها سردها تاريخي، كمثال بعض الكتاب تطرقوا لهذا الموضوع من جانبيين ومن منظورين، وهما جانب السيرة النبوية والتاريخ، فتكمن مشكلة هذه الدراسة في أن هناك تغيرات وتطورات مر بها بيت السيدة خديجة رضي الله عنها لم تتطرق إليها أقلام الكتاب والباحثين بشكل خاص حتى يكون للناس إمام بالبيت الذي منه انطلق الإسلام، وانطلاقًا من البيانات المتوفرة يمكن وصفها بالمشكلة، وسيتم الإجابة عن السؤال المذكور وذلك بالجمع بين جانب السيرة النبوية والتاريخ وجانب الهندسة المعمارية وبالأخص جانب التصميم المعماري.

### أهمية البحث

ما من بحث أو دراسة مميزة إلا وتشكل أهمية بالغة في المجتمع، وهذه الدراسة مهمة جدًا لأهل السير والتاريخ والعمارة بحيث أنها ستجمع لهم هذه العلوم تحت سقف واحد، كما أنها تشكل أهمية بالغة في الشق المعماري لأنه لم يأخذ حقه في الكتب التاريخية والوصفية فتنبثق أهمية الدراسة من أربعة أمور وهي:

١: تساعد هذه الدراسة على فهم العوامل التي أثرت على البيت، بحيث نتحدث عنها بالتفصيل وتبين مدى تأثير العوامل على البيت.

- ٢: تساعد على فهم التطور التاريخي لهذا البيت، وذلك بذكر تاريخ البيت من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهدنا الحالي، وأبرز الأحداث التي مر بها البيت.
- ٣: تقدم هذه الدراسة معلومات قيمة عن تاريخ العمارة لهذا البيت، حيث تذكر لنا التطورات المعمارية والتحويلات لهذا البيت، مع ذكر تواريخ توثق لنا التغييرات.
- ٤: تقدم هذه الدراسة معلومات عن شخصية السيدة خديجة رضي الله عنها، وذلك بذكر سيرتها ومكانتها وتأثيرها على نفوس المسلمين.
- ٥: تقدم هذه الدراسة إضافة جديدة من الناحية المعمارية التاريخية، حيث أنها ستقوم بدراسة المساحات الخاصة بالبيت باستخدام البرامج التقنية.

### أسئلة البحث

لهذه الدراسة أسئلة سيتم الإجابة عنها بالتفصيل ويقصد بأسئلة البحث كما اتضح لنا بأنها أسئلة يضعها الباحث لإيصال المعلومة للقارئ وذلك من خلال الإجابة عليها بالتفصيل، وهي على النحو الآتي:

- ١/ ما المكانة والمنزلة التي حاز عليها البيت في عهد ما قبل الإسلام إلى عهدنا؟
- ٢/ ما هي المواد التي تم استخدامها في بناء هذا البيت؟
- ٣/ ما هي أهم وأبرز العوامل المؤثرة على تصميم البيت؟
- ٤/ كم عدد غرف البيت وكم تقدر مساحتها؟
- ٥/ ما هي أبرز التحويلات والتطورات التي مر بها البيت من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهدنا؟

## أهداف البحث

لهذه الدراسة أهداف كثيرة ومن أهمها سد الفراغ الذي تشكل في كتب التاريخ وكتب السيرة النبوية، واستخدام البرامج التقنية في إظهار المخططات، وذلك بالجمع بين كتب التاريخ والسيرة النبوية وعلم العمارة، حتى تتضح الصورة، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على التغيرات والتطورات التي مر بها بيت السيدة خديجة رضي الله عنها، وكما انبثق من الهدف الرئيسي ستة أهداف وهي كالآتي:-

- ١/ التعرف على سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها ومكانتها الاجتماعية والدينية.
- ٢/ التعرف بمكانة بيت السيدة خديجة رضي الله عنها من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر.
- ٣/ ذكر المواد التي تم استخدامها في بناء البيت وبيان خصائصها وأسلوب البناء الذي اعتمد عليه في بناء البيت.
- ٤/ التعرف على أهم وأبرز العوامل المؤثرة التي مر بها البيت، كالعوامل المناخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٥/ تبين عدد الغرف وتقدير مساحتها والمساحة العامة، باستخدام البرامج التصميمية.
- ٦/ التعرف على أبرز التحولات والتطورات التي مر بها البيت من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهدنا.

## فرضيات البحث

هناك عدة فرضيات يفترضها الباحث لدراسته، كما تعرف الفرضية أنها "عبارة عن حل وتفسير مؤقت تتم صياغته بشكل علمي، يحاول الباحث ان يتحقق من صحته من خلال وجود المادة لديه بحيث يضع قراراته وخبراته كحل للمشكلة البحثية، تتم كتابة الفرضيات بشكل يجعلها ذات صلة وثيقة بمشكلة البحث" [ كريم وحمدان، 2018، ص ٨]. كما تدرج فرضيات هذه الدراسة تحت أربعة أقسام وهي كالآتي:

### ١/ فرضيات تتعلق بتطور التصميم المعماري للبيت:-

- الفرضية الأولى: تطور التصميم المعماري لبيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عبر العصور يعكس لنا مدى تأثير القيم والمبادئ الخاصة بمكة على تصميم البيت.
- الفرضية الثانية: تأثر التصميم المعماري للبيت بالعوامل المباشرة مثل العوامل المناخية والاجتماعية والاقتصادية وبالعوامل الغير مباشرة مثل العوامل السياسية بمكة.

### ٢/ فرضيات تتعلق بأهمية البيت:-

- الفرضية الأولى: يتمتع بيت أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها بمكانة كبيرة وخاصة في نفوس المسلمين.
- الفرضية الثانية: يعتبر البيت مصنعاً للرجال المؤثرين، ومثالا للبيت المستقيم، القائم على المحبة والمودة.

### ٣/ فرضيات تتعلق بعلاقة تصميم البيت ووظائفه:-

- الفرضية الأولى: تغيرت وظائف البيت تزامناً مع احتياجات المجتمع المكي.
- الفرضية الثانية: لعبت العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً بارزاً في تحديد وظائف البيت.

### ٤/ فرضيات تتعلق بتأثير التصميم المعماري على سلوك الإنسان:-

- الفرضية الأولى: يعطي تصميم البيت شعوراً بالراحة والأمان، كما شعر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.
- الفرضية الثانية: يؤثر تصميم البيت على مشاعر الإنسان تجاهه، حيث يعطي انطباعاً جميلاً وشعوراً بالحب تجاه سكانه، ( النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها وبنائهم).

### منهج البحث

سيتم استخدام المنهج التحليلي في هذه الدراسة، ويعرف المنهج التحليلي بأنه " عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي وينحصر معناه في أن الموضوع المدروس فكرياً وعلمياً يجرى تفكيكه وتجزئته إلى عناصره الأساسية والفرعية بحيث يحرص الباحث على دراسة كل عنصر بعناية إلى جانب بقية العناصر الأساسية والفرعية" [ كمال، 2021-2022، ص ٨]. وسيتم تحليل عناصر هذه الدراسة على ضوء الخطوات التالية:

١/ دراسة كتب السيرة والمصادر التاريخية المتعلقة ببيت خديجة رضي الله عنها.

- ٢/ تحليل المعلومات التي تم جمعها من المصادر التاريخية، وكتب السيرة النبوية.
- ٣/ صياغة استنتاجات حول التحولات والتطورات التاريخية لبيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

### حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة مبنى البيت الثاني لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ودراسة التحولات والتغيرات التي مر بها البيت عبر العصور.

الحدود المكانية لهذه الدراسة: مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية لهذه الدراسة: قبل الهجرة ب 25 سنة الموافق 596م / 1989م

## الفصل الثاني:

### التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها ومكانة البيت والمواد المستخدمة في البناء وعناصر البيت

- التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها.
- مكانة بيت السيدة خديجة رضي الله عنها وأهم ما وقع فيه من أحداث.
- المواد المستخدمة في بناء البيت.
- عناصر البيت الرئيسية.

تعتبر العمارة والتصميم جزءاً مهماً من تاريخ الحضارات، فهي ليست مجرد عبارة عن مجموعة من البناءات فحسب، بل هي تعبير عن قيم وتقاليد المجتمع، وفي هذا الإطار يأتي بيت السيدة خديجة رضي الله عنها مثالاً بارزاً على التصميم المعماري الذي يحمل في طياته العديد من الأحداث والقيم الدينية، كما تقع أهمية دراسة التصميم المعماري للبيت في فهم الجوانب الدينية والاجتماعية التي تشكلت حوله، فهو ليس مجرد مكان للعيش فقط، بل كان مركزاً لاتخاذ القرارات في الفترة الأولى للإسلام، ومن خلال هذا تم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة أقسام:

أولاً: التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها.

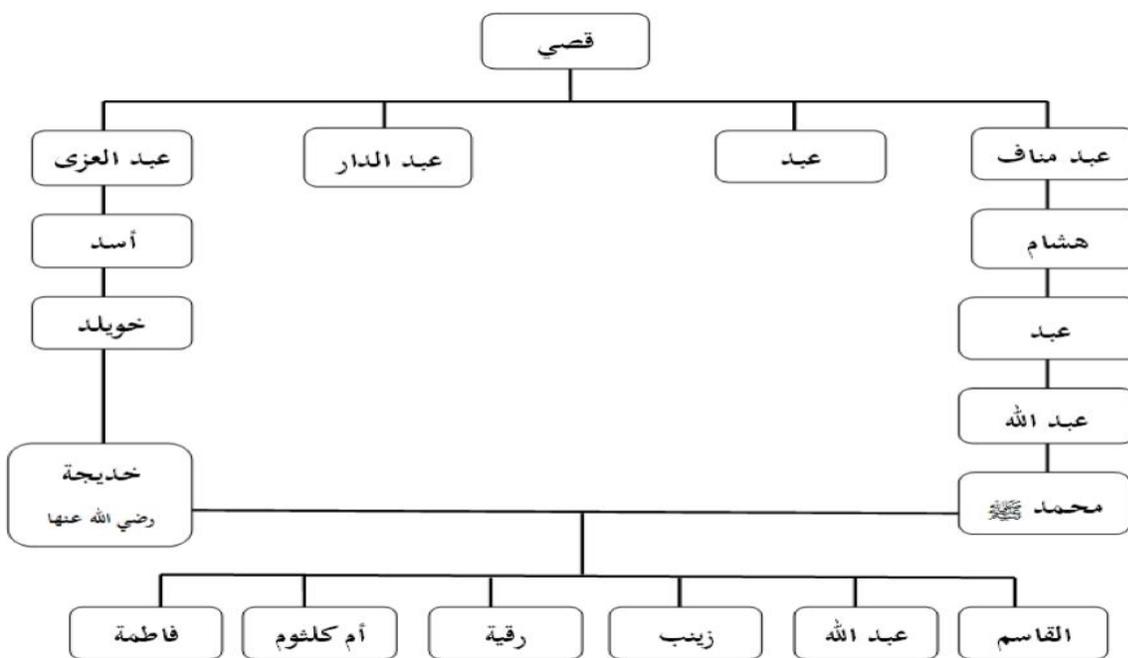
ثانياً: مكانة بيت السيدة خديجة رضي الله عنها، وأهم ما وقع فيه من أحداث.

ثالثاً: المواد المستخدمة في بناء البيت.

رابعاً: العناصر الرئيسية والوظيفية للبيت.

## أولاً: التعريف بالسيدة خديجة رضي الله عنها:

هي "خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية. أمها فاطمة بنت زائدة، قرشية من بني عامر بن لؤي. يلتقي نسبها مع الرسول ﷺ في جده قصي، فهي من أقرب نسائه إليه في النسب" [يماني، 2013، ص ١٣]. وفي الصورة الآتية توضيح لشجرة العائلة الخاصة بالسيدة خديجة رضي الله عنها.



صورة رقم (١) شجرة عائلة خديجة رضي الله عنها واتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم، انظر [يماني، 2013، ص ١٣ إلى ٢٨].

ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشرة سنة، أما أمها فهي فاطمة بنت زائدة وينتهي نسبها إلى عامر بن لؤي، ولها من الإخوة خمسة اخوان وأربعة أخوات.

وإخوانها هم :

١/ عدي بن خويلد:

ذكر المحقق ليفي بروفنسال سنة 2020 في كتابه نسب قريش " كان خويلد يكنى به وانقرض ولده" [ بروفنسال، 2020، ص ٢٩٩].

٢/ العوام بن خويلد:

ذكر الأستاذ محمد بن عبده يمانى أن " العوام بن خويلد أبو الصحابي الزبير وابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم" [ يمانى، ١٤٣١هـ، ص ٣٤].

٣/ نوفل بن خويلد:

ذكر ابن الاثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة أن " نوفل بن خويلد كان شديدًا على المسلمين وقُتل يوم بدر كافرًا" [ الجزري، 1994م، ص ٢٣٣].

٤/ حزام بن خويلد:

ذكر الأستاذ محمد عبده يمانى في كتابه أن " حزام بن خويلد هو والد حكيم بن حزام، وقُتل حزام يوم الفجار الآخر" [ يمانى، ١٤٣١هـ، ص ٣٤].

٥/ عمرو بن خويلد:

قيل أن عمرو هو الذي زوج أخته بالرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في كتاب عيون الأثر لإبراهيم محمد حيث ذكر بأن " عمرو بن خويلد هو الذي زوج خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم" [ رمضان، 2020م، ص ٦٤].

أما بالنسبة لآخواتها فهنّ:

### ١/ الصحابية الجليلة هالة بنت خويلد رضي الله عنها:

قال الأستاذ محمد عبده يماني أنها "زوج الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف" [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٣٤]. وهي أم الصحابي أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه، زوج زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

### ٢/ رقيقة بنت خويلد:

ذكر ابن الأثير في كتابه "رقيقة هي والدة أميمة بنت رقيقة" [الجزري، 1994م، ص ٢٥]. وبعد البحث والتأكد من المصادر اتضح لنا أن رقيقة بنت خويلد هي أم الصحابية المهاجرة، أميمة أسلمت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وروت عنه، وروى عنها محمد بن المنكدر، وابنتها حكيمة.

### ٣/ خالدة بنت خويلد:

ذكر أحمد بن يحيى البلاذري أن "خالدة بنت خويلد كانت علاج بن أبي سلمة بن عبدالعزى بن غيرة الثقفي" [البلاذري، ١٤١٧هـ، ص ١٨٠].

وبهكذا نستنتج أن أسرة خديجة رضي الله عنها تتكون من خمس رجال و ثلاثة نساء، منهم من مات قبل الإسلام مثل عدي وحزام، ومنهم مات على الكفر مثل نوفل ولم يتضح لنا تاريخ وفاة أخواتها إلا خديجة وهالة، كما إن أسرة السيدة خديجة رضي الله عنها أسرة شريفة النسب والحسب، أما بالنسبة لزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم فهنا يبدأ موضوع دراستنا المقصود بالبيت.

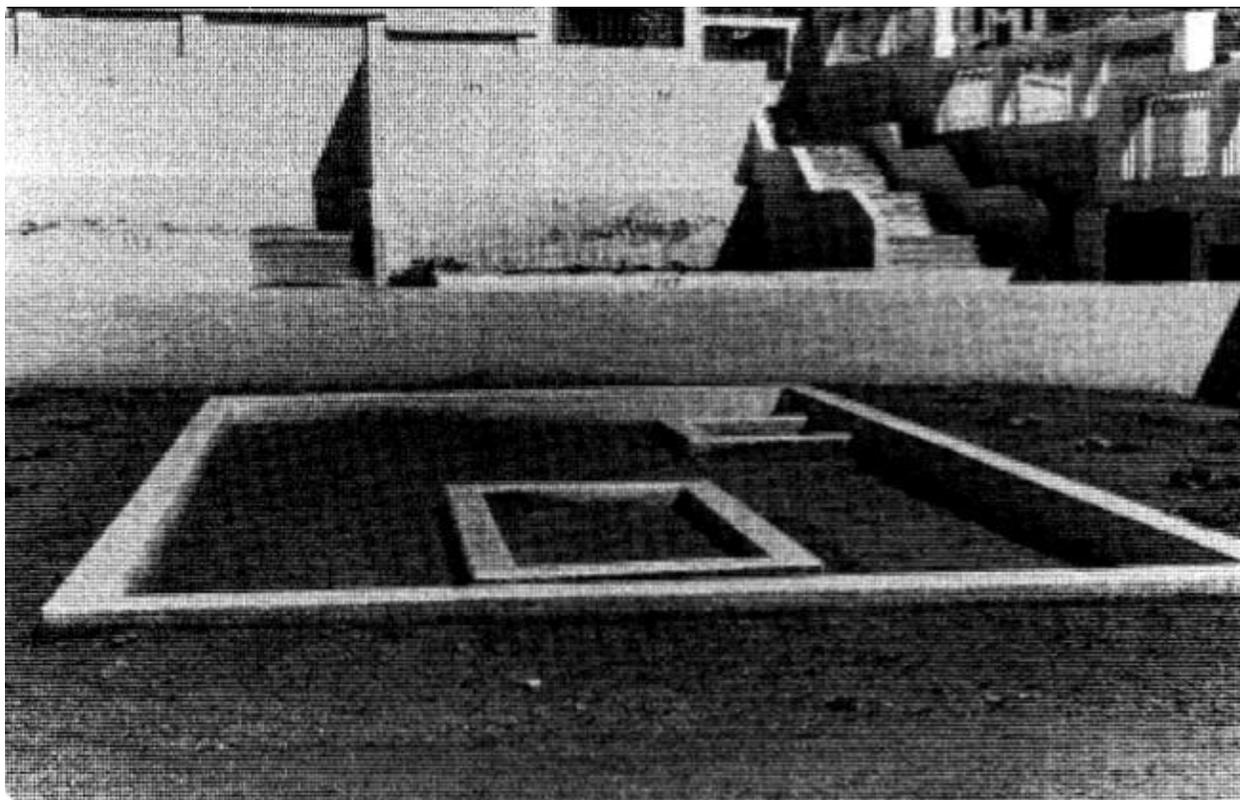
## زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقب قبل الإسلام بالصادق الأمين، وذلك لما ظهر من صدقه وأمانته في تجارته، وكانت خديجة رضي الله عنها تعطي مالها للتجار ليتاجروا به، فلما سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم أعطته مالها وأرسلت معه غلامها يدعى بميسرة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم رجع بأضعاف مضاعفة، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب رجوعه من غيرها «نفيسة أخت بن منية» خفية، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يمنعك أن تتزوج، فاعتذر بقلة المال قالت له: فإن كفيت ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة. قال لها: ومن؟ قالت: خديجة. قال: كيف لي بذلك؟ قالت: عليّ؟ قال: فأنا أفعل، فذهبت نفيسة إلى خديجة وأخبرتها، فأرسلت إليه خديجة قائلة: «يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك وسماحتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك» فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأعمامه فقام معه عمه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها، وكان عمره حينها ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ سنة، فأنجبت له أولاده كلهم إلا إبراهيم، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة: القاسم، وعبدالله، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب، ورقية، وقال ابن كثير

ناقلاً عن ابن اسحاق: " فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم: القاسم وبه كان يكنى والطيب والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة" [ ابن كثير، ص، ٢٩٤]. ومن خلال هذه الأقوال ظهر لنا أن قول ابن عباس رضي الله عنهما هو الأقرب للصواب وذلك لعدة أسباب منها أنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أدركهم جميعاً وشهد ولادتهم، غير ذلك أن عبدالله ابن رسول الله كان يسمى بالطيب والطاهر وسمي بذلك لأنه ولد بعد النبوة كما نقل ابن كثير عن الزبير بن بكار، ومن أبرز ما تميزت به خديجة رضي الله عنها وتسيدت فيه أنها كانت الصديقة والصديقة والصادقة والسابقة، الأمينة الرزينة، كما وصفها الأستاذ محمد عبده يماني في دراسته قائلاً: " إنها أولى نساء النبي اللواتي منحهن الوحي وسام التميز والفخار: { ينساء النبي لستن كأحدٍ من النساء}. وسجل الحديث عن المصطفى خطابه لأكثرهن عنده بعدها قريباً ودلالاً، وهي أمنا عائشة رضي الله عنها، ولكن قال عن حبيبته ووزيرته الأولى خديجة الكبرى: ( ما أبدلني الله بها خيراً منها، صدقتني إذ كدّني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها) " [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٢٣]. ومن هذا الكلام نستنتج أن من صفات خديجة رضي الله عنها الصدق في قولها وفعلها ومشاعرها، والأمانة في تعاملاتها مع النبي صلى الله عليه وسلم والناس، والمواساة في الأوقات الصعبة بالمال والولد، فخديجة رضي الله عنها مدرسة في الأخلاق، ومثالا للزوجة الصالحة، فقد قامت بواجبها تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبنائه، بل وحتى على أبناء غيرها، وعندما توفيت سمي العام الذي توفيت

فيه بعام الحزن، حيث ظهر الحزن على وجه النبي صلى الله عليه وسلم سنة كاملة فقد كان في العام الذي توفيت فيه، وفاة عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طالب، وقد توفيت في العاشر من شهر رمضان في السنة العاشرة بعد البعثة، وكما يوجد قبرها الآن في مقبرة المعلاة، كما ذكر ذلك الأستاذ محمد عبده يماني في الصفحة ١٥٥.

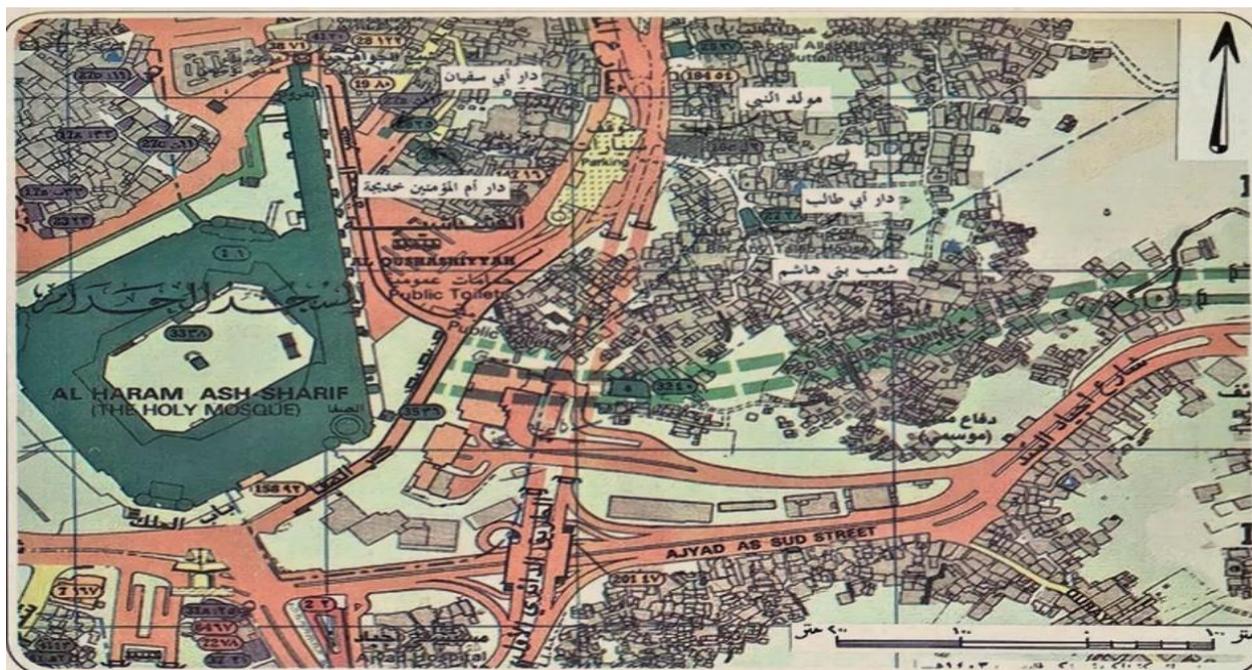
ويظهر في صورة رقم (٢) قبر السيدة خديجة رضي الله عنها و يظهر قبر ابنها القاسم في الزاوية:



صورة رقم (٢) قبر السيدة خديجة رضي الله عنها و يظهر قبر القاسم في الزاوية، المصدر [يماني، ١٤٣١هـ، ص ١٥٣].



في الصورة السابقة توضيح لموقع البيت الأول لخديجة رضي الله عنها الذي كان قبل الإسلام، والذي كان في عهد زواجها الأول قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم نقلها إلى البيت الذي كان لحكيم بن حزام رضي الله عنه فاشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقع شرقي المسعى، كما توضح لنا صورة رقم (٤) خارطة مكة العصر الحديث:



صورة رقم (٤) خارطة مكة في العصر الحديث، المصدر [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٤٦]

ومن هذا نستنتج أنه كان للسيدة خديجة بيتان الأول كان يقع عند جبل أجياد الكبير، المسمى ب جبل القلعة، الذي تزوجت فيه الزواج الأول الذي كان قبل الرسول، ثم بعدما تزوجت بالنبي صلى الله عليه وسلم، اشترى النبي بيت حكيم بن حزام رضي الله عنه الذي كان يقع عند شرقي المسعى.

## مكانة البيت الدينية:

كان هذا البيت ملاذًا لنبينا صلى الله عليه وسلم، فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء ونزل إليه جبريل وقال له: اقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ، فردّ عليه جبريل وقال له: اقرأ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ، ثم قال له جبريل عليه السلام: اقرأ باسم ربك الذي خلق، وفي هذا الموقف خاف النبي صلى الله عليه وسلم، وذهب إليه بيته وهو يقول دثروني أو زملوني فنزل حينها قوله تعالى {يا أيها المدثر (١) قم فأنذر (٢) وربك فكبر (٣)} [سورة المدثر، ص ٥٧٥]. وفي هذا البيت المبارك نزل اثنان وثمانون سورة، ذكر ابي شهبه في كتابه المدخل لدراسة القرآن الكريم " أن الذي نزل من القرآن بمكة اثنان وثمانون سورة، والذي نزل بالمدينة عشرون سورة، وهذا بدون خلاف، وأن الذي اختلف فيه اثنا عشرة سورة" [أبي شهبه، ص ٢٠٣]. ومن أعظم ما نزل فيها سورة الفاتحة، ذكر الأستاذ محمد عبده يماني في كتابه حيث قال: " هو البيت الذي تردد فيه جبريل الأمين على طه الأمين، واوحى إليه السبع المثاني والقرآن العظيم" [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٣٧]. ونزل أيضا قوله تعالى {يا أيها المزمل (١) قم الليل إلا قليلاً (٢)} [سورة المزمل، ص ٥٧٤]. ونزل أيضا قوله تعالى {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٩٤)} [سورة الحجر، ص ٢٦٧]. ونزل أيضا قوله تعالى {وأنذر عشيرتك الاقربين (٢١٤)} [سورة الشعراء، ص ٣٧٦]. ونزل أيضا قوله تعالى {قل يا أيها الناس إني رسول الله لكم جميعاً (١٥٨)} [سورة الأعراف، ص ١٧٠]. وكان كبار كفار قريش يستمعون لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم

للقرآن في خفية وذلك في الليل، "ذكر أهل السير أن كبار قريش مثل:- أبي جهل، وأبي سفيان بن حرب، والاخنس بن شريق، كانوا يستمعون خفية حول هذا البيت لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوال الليل حتى الفجر" [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٣٨ و٣٩].

### مكانة البيت الاجتماعية:

كان هذا البيت لحكيم بن حزام بن خويلد كما ذكرنا سابقًا، وقد اشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم، وما كان يسكن قرب الكعبة إلا غلية القوم من قريش، وكانت هذه دار لتربية الصالحين وكان تحت إشراف الطاهرة خديجة رضي الله عنها، فقد تربى في هذا البيت عدة من الصحابة وهم:

#### ١/ علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الحياة قد أثقلت على عمه أبو طالب، وكان أبو طالب لديه كثير من الأولاد، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من عمه أن يأخذ عليًا، وقامت خديجة رضي الله عنها برعايته، وكانت تحن عليه كما تحن على أبنائها، فربته أحسن تربية، ونشأ على الأخلاق الفاضلة والسمات الصالحة، فما كان منه إلا أن يكون أول من أسلم من الصبيان، وظهرت نتائج هذه التربية في ليلة الهجرة لما أراد الكفار قتل نبينا صلى الله عليه وسلم، صمد هذا الفتى وبقي في فراش نبينا صلى الله عليه وسلم تمويهاً للكفار، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطمأنه وهو يقول: والله لن

يصلوا إليك يا علي، ولعلي رضي الله عنه مكانة خاصة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يقول له ( أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى ) [ رواه البخاري، رقم ٣٧٠٦]. وقد برز أثر التربية الصالحة في مواقف كثيرة، منها يوم بدر عندما قتل عمرو بن ود المتكبر الذي استصغر عليا، فارداه علي بن أبي طالب رضي الله عن يوم الأحزاب، وكذلك هو من فتح حصن خيبر وكان صاحب الراية يوم خيبر وقاتل مرحب بن منبه بطل اليهود العنيد، وكم قتل من كبار الكفار والمشركين، ومن كبار اليهود وصناديدهم، وكان من أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كيف لا وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ( أنت أخي في الدنيا والآخرة ) [ رواه الترمذي، رقم ٣٧٢٠]. وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته فاطمة رضي الله عنها، سيدة نساء العالمين، الزهراء الطاهرة رضي الله عنها وعن زوجها وأبنائها، وللحسن والحسين مكانة خاصة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## ٢/ الزبير بن العوام بن خويلد رضي الله عنه:

عندما توفي العوام بن خويلد كان عمره سنتين، ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبدالمطلب، أرادت الأم بحنانها وعطفها حرصت أن يتربي ابنها في بيت النبوة ليحظى باهتمام الحنونة خديجة رضي الله عنها فاهتمت به وقامت بتربيته أحسن تربية، فقد عاش الزبير بن العوام رضي الله عنه أجمل سنين عمره بينها وبين أمه الحنون، فما كانت النتيجة من هذه التربية، إلا أن تخرج لنا رابع من أسلم، وأول من سل سيقاً في الإسلام، وهو دون الرابعة عشر من عمره، وغير ذلك ظهرت نتائج

تربيته في يوم أحد عندما كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه بنفسه، وظهرت شجاعته في ذلك اليوم بعدما قُتل الكثير من جيش المسلمين، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، برز اسم الزبير بن العوام كأهم من قاتل في حروب الردة في عهد أبي بكر، ولما جاء ابنه عبدالله سار على نهج أبيه رضي الله عنهما، وأبناء الزبير كلهم رجال علم، وأسود حرب، ورجال همة وعزيمة، فسيرتهم تكتب بماء الذهب، كيف لا وقد كانت مربية أبيهم خديجة رضي الله عنها، كيف لا وقد عاش أبوهم في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه الرسول صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً،  
لله درك يا الزبير.

### ٣/ زيد بن حارثة رضي الله عنه:

كان زيد من قبيلة كلب بني عامر، اختطفه المجرمون في غيبة أهله وباعوه في سوق الرقيق فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم، فأصبح زيد الابن الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها فقد تعلق بهما أشد تعلق وتأثر بهما، وكان بني عامر يبحثون عنه حتى وجدوه عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءه أبوه وعمه وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذوه معهم ويدفعوا له على ماضى، فرفض النبي صلى الله عليه وسلم أن يفديه بأي مال، وقال: لا اخذ منكم شيئاً ولا أسلمه لكم فتأثر أبوه وعمه، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم تأثرهم قال لهم: هل لكما في خير من ذلك، فقالا: وما هو؟ قال: آتيكم بزید وأخيره بين البقاء معي أو الذهاب معكم، فإن اختاركم فخذوه بدون أن اكلفكم شيئاً، وإن اختارني فلن أسلمه لكم،

ولن أسلم من اختارني لأحد، فقال الاب والعم قوله واحدة: لقد أنصفتنا، وأحسننا إلينا، فلما دعى زيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا زيد أتعرف هذين الرجلين؟ فقال: نعم هذا أبي وذاك عمي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن شئت فاذهب مع أبيك وعمك، وإن شئت فابق معنا، فقال زيد: والله لا أختار أحداً غيرك، فقال له أبوه: أختار أن تكون عبداً على الحرية مع أهلك، فقال: ما أنا بالعبد عند سيدي الكريم بل أنا فوق الأحرار، فوجم أبوه وعمه، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك بيد زيد بين الناس وقال: أيها الناس أشهدكم أن زيذاً ابني ارثه ويرثني، فأصبح يدعى بزيد بن محمد حتى نزل قوله تعالى { ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله... } [سورة الأحزاب، آية ٥، ص ٤١٨]، فتربى تحت خديجة رضي الله عنها وكانت نتيجة تربيتها أن يكون زيد بن حارثة رضي الله عنها من أوائل المسلمين مع علي والزبير، وفي غزوة مؤتة عندما تولى القيادة بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه و عبدالله بن رواحه، قاتل الروم أشد القتال وقال قولته المشهورة: إنما جننا لإعلاء كلمة الله، أو الموت في سبيل الله، وبدأ يحصدهم حصداً حتى استشهد.

#### ٤/ أم أيمن زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنهم:

أم أسامة بن زيد القائد العظيم، زوجة الصحابي الجليل زيد الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن في سورة الأحزاب قال تعالى { فلما قضى زيد منها وطراً.. } [سورة الأحزاب، آية ٣٧، ص ٤٣٧]، وقد نالت الخير كله عندما عاشت مع خديجة رضي الله عنهن، وقد ربت ابنها أسامة عندها، فما كان الا أن يكون بطلاً مثل أبيه رضي الله عنهم جميعاً.

وكان ممن تربي في هذا البيت ميسرة غلامها الأمين، و أبنائها الصالحين من أزواجها السابقين، ومن زوجها الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهم أجمعين. وقد كانت خديجة رضي الله عنها تتحمل تربيتهم بأمانه وصدق وإخلاص وحب، فما كانت تفرق بين أبنائها والآخرين بل كانت الأم الحنون بالنسبة لهم، وللمزيد من المعلومات حول حياة السيدة خديجة رضي الله يرحى النظر إلى [يماني، ١٤٣١هـ، ص ٩٥ إلى ١٠٣].

### ثالثاً: المواد المستخدمة في بناء البيت:

لكل عهد مواد تم استخدامها، وطريقة لبناء البيت تختلف من عصر لعصر، ففي عهد قريش كانت المواد بسيطة، وأسلوب بناء بدائي يناسب المواد المستخدمة، قال أحمد السباعي: " وكان عمرو بن سعيد أول من بنى بيتاً بمكة وقد قيل فيه:

وأول من بوا بمكة بيته..... وسوراً فيها مسكناً بأثافي

وكانوا يبنونها بحيث لاتستوي على سقوف مربعة كما نفع اليوم، وأول من بنى بيتاً مربعاً حميد بن زهير، وقد استهولت قريش عاقبة التربع في هندسة البيت، فقالت: ( ربع حميداً – إما حياة وإما موتاً) وأول من بؤب في مكة حاطب ابن أبي بلتعة، وكانوا يجعلون بين يديها العرصات ينزل الحجاج فيها والمعتمرون " [السباعي، ١٤١٩هـ، ص ٣٧ و٣٨]. ومن أشهر هذه المواد هي:

١/ الحجارة. ٢/ الماء. ٣/ الطين.

أما بالنسبة لأسلوب البناء فقد وضع قصي بن كلاب شروطاً للبناء منها:

- ١/ اشترط أن يبنوا بيوتهم على شكل دائري، بحيث لا تشبه بيوتهم الكعبة.
- ٢/ اشترط أن لا تكون بيوتهم أعلى من مستوى الكعبة والذي كان يساوي ٩ أذرع = ٥.٤ تقريباً. وبهكذا نستنتج أن العمارة في عهد قريش كان لها اشتراطات وأساليب خاصة بها، وتختلف عن غيرها من القبائل، ولم يكن هناك حدود منتظمة، ولم تكن بيوتهم مرتفعة عن الكعبة، غير ذلك لم تكن البيوت ذات أدوار، لكن المواد التي استخدموها في بناء الكعبة وتجديدها، هي نفس المواد التي تم استخدامها في بناء البيت لأن في ذلك العهد كانت مواد البناء محدودة جداً ومحصورة على الماء والطين والحجارة، وكان التخطيط بحدود بسيطة جداً، ولم يكن للبيوت أبواب بل كانت بيوتاً مفتوحة، وذلك بسبب ما اشتهرت به قريش من كرم وسخاء، كما أن أشكال البيوت لم تكن تشبه الكعبة.

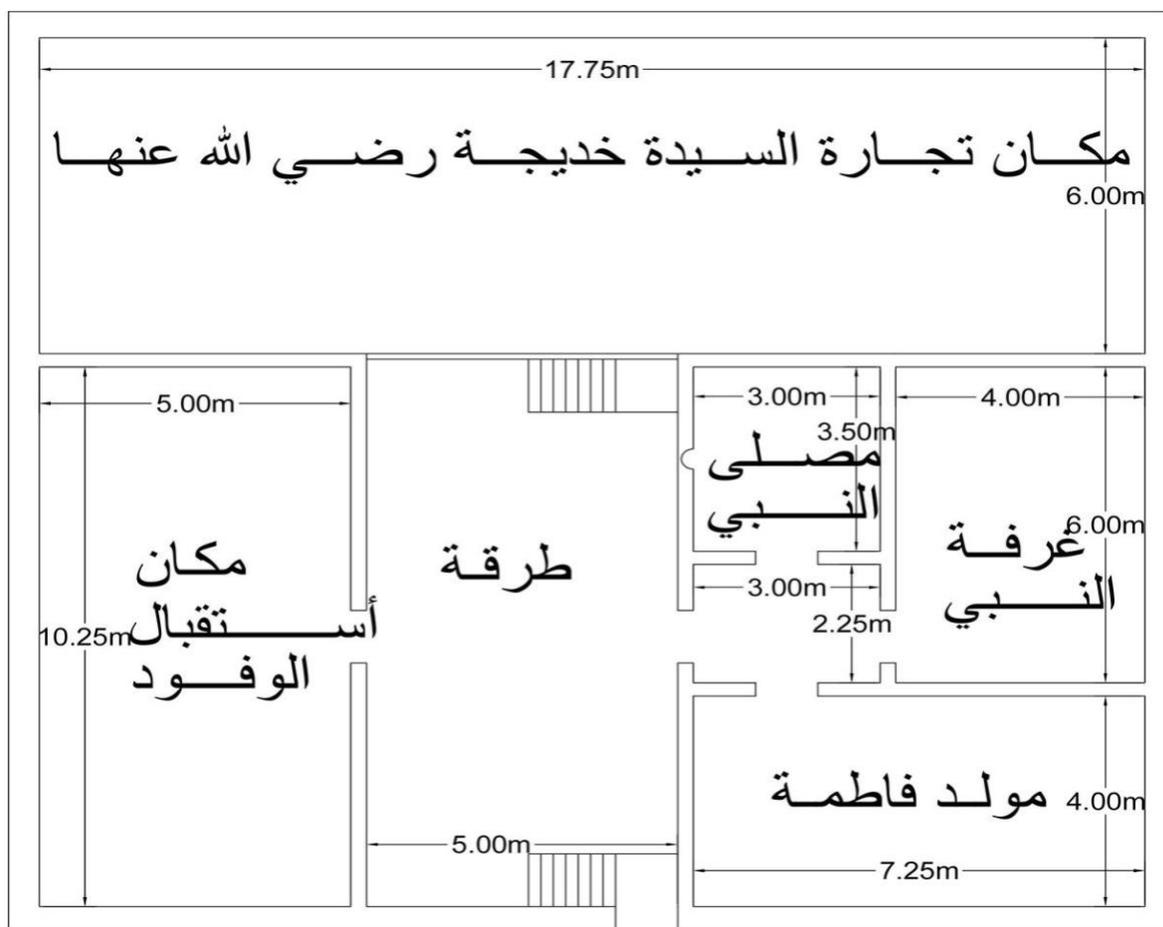
### رابعاً: العناصر الرئيسية للبيت:

كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم بيتاً متواضعاً، ويتكون من خمس غرف، فعند المدخل درج نازل يؤدي إلى فناء فيه بطول ١٠.٢٥ م × ٥ م تقريباً، فيه مدخلين عن اليمين واليسار، فعلى اليمين المدخل وكانت مساحته ٢ م × ٣ م تقريباً ويحتوي على ثلاث مداخل:

١/ مولد فاطمة رضي الله عنها أول باب على اليمين. وكانت مساحته ٤ م × ٧.٢٥ م تقريباً.

٢/ غرفة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت مساحتها ٦ م × ٤ م تقريباً.

٣ / صلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت مساحته ٣ م x ٣.٥ م تقريباً.  
أما في الجهة المقابلة كان هناك غرفة لاستقبال الوفود والضيوف، وكانت تبلغ مساحتها ١٠.٢٥ م x ٥ م تقريباً، أما في الجهة المقابلة للمدخل درج صاعد يؤدي إلى مقر تجارة السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت تبلغ مساحته تقريباً ٦ م x ١٧.٧٥ م. كما هو موضح في الصورة رقم (٥):



صورة رقم (٥) مخطط للبيت من عمل الباحث.

توضح لنا الصورة السابقة مخطط تقريبي للبيت الذي كانت تسكن فيه خديجة رضي الله عنها مع زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## الفصل الثالث:

### تحليل تصميم البيت ومراحل تطوره

- تحليل البيت من الناحية المعمارية.
- مراحل تطور التصميم للبيت.

## أولاً: تحليل البيت من الناحية المعمارية:

لكي نحلل البيت من الناحية المعمارية علينا أن نتعرف على عدة أمور وهي :

١: مفهوم العمارة: إن أول من قام بتعريف العمارة في التاريخ هو ماركوس فيتروفيوس والذي ترجم أعماله هنري واتون في القرن السابع عشر، وذلك من خلال مخطوطة يقول فيها أن العمارة هي ثلاث أشياء " العمارة فن وعلم وأشياء أخرى" وأما العالم سين راسموسين فعرّفها على أنها " الفن الوظيفي الذي يحدد الفراغ الذي نعيش فيه والذي يخلق إطار يحيط بنا" أما العلامة بن خلدون فيقول عنها "هذه الصناعة أول صنائع العمران الحضري وأقدمها، وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للمسكن والمأوى للابدان في المدن، وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله، لا بد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها". وقال الدكتور إبراهيم جواد: " العمارة فن نشأ من الحاجة لإنسان، إلا أنها استكملت بالتزلف فتحوّلت الاكواخ إلى قصور". [ الحسيني، 2019م، ص ٣١]. وبعد الإطلاع على المصادر نستطيع أن نقول أن العمارة فن وعلم تصميم البناء والمنشآت بشكل يجمع بين الجمال والوظيفة والاستدامة، بتدبير عقلي محكم يعتمد على أساسيات وأساليب خاصة، يبدأ بفكرة ثم تخطيط ثم تنفيذ، وتخضع العمارة للتطوير والتحديث وقد يختلف أسلوب العمارة وفنها من مجتمع لمجتمع، وعصر لعصر، فلو لاحظنا أن عهد قريش كان مستوى فن العمارة ضعيف،

لأن الأدوات التي تؤدي الى الفن غير موجودة، ومع مرور الزمن تغير الأمر وذلك اعتمادًا على توفر الأداة والأفكار المميزة

**٢: مفهوم التصميم:** قال الدكتور إبراهيم جواد: " فالمفهوم هو فكرة تستعمل لتشكيل مخطط Plan، ومفهوم التصميم هو فكرة خلف تصميم". [ الحسيني، 2019م، ص ١٤٩]. وعرفه الباحث بقوله هو تنفيذ الأفكار المعمارية على أوراق ومخططات، ثم وضعها تحت مجهر التنفيذ، فإذا كانت ممكنة يقوم أهل الاختصاص بوضع الأسس الصحيحة لتنفيذها على أرض الواقع، حسب الأساليب والاشتراطات المتاحة لهم، كما اتضح لنا بعد القراءة والبحث. وعند تصميم يجب مراعاة عدة معايير ومن أهمها:

١/ ثقافة المجتمع وحضارته.

٢/ العوامل المناخية.

٣/ العوامل الاجتماعية.

٤/ أدوات البناء.

٥/ مواكبة العصر.

وغيرها من الأمور التي ينبغي للمصمم أن يقوم بها عند التصميم، وعند ذلك يكون التصميم قابل للتنفيذ بشكل مبدئي. كما يلعب محترفي التصميم والمخططين في التأثير على النتائج العامة، وتقسم عملية التصميم إلى أربع مراحل:-

١/ مرحلة الاستيعاب للمعلومات والبيانات المتاحة.

٢/ مرحلة الدراسات العامة للتصميم وذلك لتحقيق النتائج المرضية.

٣/ مرحلة التطوير للحلول والأفكار.

٤/ مرحلة الإتصال أي إيصال حل واحد أو أكثر في حال وجود تغيير أو مشكلة.

### ٣: علاقة التصميم المعماري بالعوامل المؤثرة:

تتأثر المباني السكنية وغير السكنية بعدة عوامل، وقد يكون التأثير داخلي و خارجي، بشكل مباشر وغير مباشر، لأن المواد المستخدمة في البناء لها صلاحية محددة، ومدة تنتهي وظيفتها وتحتاج للترميم والإصلاح، وذلك للحفاظ على المبنى، وفي هذه الدراسة سنتطرق للحديث عن العوامل المؤثرة الخارجية، التي أثرت على البيت بشكل مباشر وغير مباشر، قالت المصممة أسماء العماري في مقالها "يتأثر التصميم بعده عوامل خارجية ويستعمل في ذلك التعبير بخامات وأدوات متباينة، ويهدف من ذلك التصميم إلى سد حاجات إنسانية أو اجتماعية معينة وتلك العوامل:

١/ الخامات والمهارات الأدائية المتصلة بالتصميم

٢/ وظيفة العمل الفني أو القطعة التي ينتجها المصمم

٣/ موضوع التصميم

الخامات والأدوات:

تحدد طبيعة الخامات وطرق استخدامها في بناء الشكل المصمم فكلما اتسعت معرفة المصمم اتسعت معرفته بإمكانيات الخامة وطرق معالجتها وأدى ذلك إلى ازدياد أفكاره التخيلية وقدرته على الخلق وتسيطر الخامة على نوعية الأشكال التي تنتج منها.

الوظيفة:

يحقق الشكل المبتكر الغرض منه فكثير من الأشياء المصنوعة تصمم لخدمه وظيفة

خاصة وباختلاف الوظيفة تختلف الخامة ويختلف الشكل ولذلك فالمصمم يجب عليه أن يدرس متطلبات وظيفه الشيء المطلوب ليضمن نجاح التصميم وليختار الخامات المناسبة ويشكلها بحيث تفي بالهدف منها، على المصمم أن يحلل ويفسر ويصوغ الشكل وهو على وعي تام بالتطورات العلمية والتكنولوجية المتصلة بمجاله وبالمجالات الأخرى" ومما يؤثر على التصميم الخارجي هي العوامل المناخية كعامل رئيسي والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية كعوامل ثانوية، وقد مر بيت السيدة خديجة رضي الله عنها بمراحل خاصة، وذلك لمكانته في الإسلام وفي المجتمع، وقد حضى البيت باهتمام بالغ من الخلفاء والرؤساء والملوك.

#### ٤ : العوامل المناخية:

ولكن كانت هناك عوامل أثرت على البيت بشكل مباشر وأخرى غير بشكل غير مباشر كالعوامل المناخية، فطبيعة مناخ مكة المكرمة حار وجاف، وفي وقت الأمطار تأتي السيول مصحبةً لها فالسيول التي مرت بها مكة كثيرة وسنذكرها:

#### ١/ سيول مكة قبل الإسلام:

قال الإمام الارزقي: "حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز أن وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً، وخزاعة تلي الكعبة، وأن ذلك السيل هجم على أهل مكة، فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة، ورمى بالشجر بأسفل مكة، وجاء برجل وامرأة ميتن، فعرفت المرأة

كانت تكون بأعلى مكة، يقال لها فأرة، ولم يعرف الرجل، فبنت خزاعة حوالي البيت بناءً فأداروه عليه، وادخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله، حتى بنت قريش الكعبة، فسَمِّي ذلك السيل سيل فأرة، وسمعت أنها امرأة من بني بكر". [الارزقي، ١٤٢٤ هـ، ص ٧٥٦ و ٧٥٧]. وغيرها من السيول، ولكن كان هذا السيل من أبرز السيول التي مرت به مكة في الجاهلية، لأن طبيعة مكة تتميز بالجبال والأودية الكثيرة.

## ٢/ سيول مكة في الإسلام:

أما عن السيول التي جاءت بعد الإسلام، فقد قال عنها الإمام الارزقي: "حدثني أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: وسال وادي مكة في الإسلام، بأسيايل عظام مشهورة عند أهل مكة، منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب يقال له سيل أم نهشل، أقبل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن أعلى مكة من طريق الردم، وبين الدارين، وكان ذلك السيل أذهب بأم نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، حتى استخرجت منه بأسفل مكة فسَمِّي سيل أم نهشل، واقتلع السيل المقام - مقام إبراهيم عليه السلام - وذهب به حتى وجد بأسفل مكة، وغَيَّب مكانه الذي كان فيه... " [الارزقي، ١٤٢٤ هـ، ص ٧٥٧ و ٧٥٨]. وأيضا سيل الحجاف الذي كان في عهد عبدالملك بن مروان وبعده سيل المخبل في سنة أربع وثمانين، وجاء بعده كذلك سيل عظيم وكان أمير مكة في ذلك الوقت حماد البربري، وكان في خلافة هارون الرشيد،

ثم عهد المأمون سنة مئتين واثنين جاء سيل عظيم، وكان على مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، ثم في نفس الفترة جاء سيل آخر أقوى من السابق، وكان في سنة مئتين وثمانية، وكذلك كان حال مكة، فكان عامل المناخ يلعب دورًا بارزًا في تصميم البيت، وقد بقي البيت كما هو تحت رعاية الخلفاء الراشدين الرؤساء والحكام، كذلك ومن أبرز العوامل المناخية التي مر بها البيت خلال العصور شدة الحرارة والجفاف، حيث تقع مكة المكرمة حسب ما نقلته إمارة منطقة مكة المكرمة في موقعها "تقع منطقة مكة المكرمة غرب المملكة العربية السعودية عند تقاطع درجتي العرض 21/25 شمالاً ، والطول 39/49 شمالاً، ويعتبر هذا الموقع من أصعب التكوينات الجيولوجية ، فأغلب صخورها جرانيتية شديدة الصلابة، ويصل ارتفاعها عن سطح البحر إلى أكثر من ثلاثمائة متر". كما تتميز مكة بمناخ صحراوي حار. وتحتفظ مكة بدرجة الحرارة المرتفعة نسبيًا في فصل الشتاء، والتي يمكن أن تتراوح بين 18 °م (64 °ف) في الليل إلى 30 °م (86 °ف) في النهار. تكون درجات الحرارة في الصيف شديدة الارتفاع، وغالبًا ما تتجاوز 40 °م (104 °ف) خلال النهار، وتنخفض إلى 30 °م (86 °ف) تقريبًا في الليل، كما هو مذكور في الموقع الشهير ويكيبيديا كما يظهر لنا في الجدول الآتي مناخ مناطق المملكة العربية السعودية بشكل عام، حسب ما نقلته المركز الوطني للأرصاد كما هو موضح في الآتي:

درجات الحرارة	الشهور	الفصل
٢٠ إلى ٣٠ درجة مئوية	يبدأ من ديسمبر إلى فبراير	فصل الشتاء
٣٠ إلى ٤٠ درجة مئوية	يبدأ من مارس إلى مايو	فصل الربيع
٣٥ إلى ٤٥ درجة مئوية	يبدأ من يونيو إلى أغسطس	فصل الصيف
٢٥ إلى ٣٥ درجة مئوية	يبدأ من سبتمبر إلى نوفمبر	فصل الخريف

المصدر المركز الوطني للأرصاد، والجدول من عمل الباحث.

وذكر المركز الوطني للأرصاد بالمملكة العربية السعودية في صفحته الرسمية أن درجة الحرارة العظمى لمنطقة مكة المكرمة هي ٣٨.٤ درجة مئوية ودرجة الحرارة الصغرى ٢٥ درجة مئوية وهذا من عام ١٩٨٥م إلى ٢٠١٧م، وبعد معرفة موقع مكة الجغرافي، ومعرفة تضاريسها، فإنه لا يوجد اختلاف كبير في مناخها من قديم أو حديث، لأن وجودها بين الجبال وبعدها عن البحر وارتفاعها عن سطح البحر، جعل مناخها لا يتغير كثيرًا، غير ذلك أن ارتفاع درجة الحرارة يؤثر على تصميم البيت، فلو لاحظنا في الصورة السابقة أن البيت قد تآكل بعض أجزائه بسبب الأمطار والسيول أيضا قد تكون ارتفاع درجة الحرارة سببًا آخرًا في تآكل بعض أجزائه، فكل مادة من مواد البناء لها خصائص وقدرات على التحمل والصمود، فالماء والطين والحجارة مع مرور الزمن تبدأ بالتآكل وذلك بسبب الجفاف الذي يصيبها، إضافة إلى

السيول القوية التي تدمر بعض أجزائه، وفي الصورة رقم ٦ توضيح من المركز الوطني للأرصاد بخصوص درجات الحرارة ومعدل هطول الأمطار الخاص بمناطق المملكة العربية السعودية عامة، ومنطقة مكة المكرمة خاصة، كما هو موضح في الصورة الآتية:

الرقم التسلسلي	اسم المحطة	خط العرض	خط الطول	الارتفاع (متر)	درجة الحرارة العظمى (°C)	درجة الحرارة الصغرى (°C)	كمية الهطول (مليمتر)	الفترة زمنية
١	طريف	٣١,٦٨	٣٨,٧٣	٨٥٢	٢٦,٤	١٢,٢	٧٤,٨	١٩٨٥-٢٠١٩
٢	القرينات	٣١,٤٠	٣٧,٢٨	٥٠٤	٢٨,٧	١١,٩	٤٨,٦	١٩٨٥-٢٠١٩
٣	عرعر	٣٠,٩٠	٤١,١٤	٥٥٠	٣٠,٠	١٥,٤	٥٧,٦	١٩٨٥-٢٠١٩
٤	الجوف	٢٩,٧٨	٤٠,١٠	٦٧٠	٢٩,٥	١٥,٦	٦٠,١	١٩٨٥-٢٠١٩
٥	رفحاء	٢٩,٦٢	٤٣,٤٩	٤٤٥	٣١,٤	١٦,٢	١٠١,٤	١٩٨٥-٢٠١٩
٦	تبوك	٢٨,٣٧	٣٦,٦٠	٧٧٠	٣٠,١	١٥,٠	٣١,٧	١٩٨٥-٢٠١٩
٧	حائل	٢٧,٤٤	٤١,٦٩	١٠٠٠	٢٩,٩	١٤,٩	٨٤,٦	١٩٨٥-٢٠١٩
٨	القيصومة	٢٨,٣٣	٤٦,١٢	٣٦٠	٣٣,٢	١٨,٤	١١٢,٠	١٩٨٥-٢٠١٩
٩	الدمام	٢٦,٥٠	٤٩,٨٠	١٠	٣٤,٥	٢٠,٣	٩١,٥	٢٠٠٠-٢٠١٩
١٠	القصيم	٢٦,٣٠	٤٣,٧٧	٦٤٨	٣٣,٢	١٧,٦	١٢٣,٦	١٩٨٥-٢٠١٩
١١	الوجه	٢٦,٢٠	٣٦,٤٧	٢٠	٣٠,٤	٢٠,٤	٣٤,٨	١٩٨٥-٢٠١٩
١٢	الأحساء	٢٥,٣٠	٤٩,٤٩	١٨٠	٣٥,٢	١٩,٩	٨٦,٦	١٩٨٥-٢٠١٩
١٣	الرياض	٢٤,٩٢	٤٦,٧٢	٦١٢	٣٣,٤	١٨,١	١٠٥,٥	١٩٨٥-٢٠١٩
١٤	المدينة	٢٤,٥٤	٣٩,٧٠	٦٣٠	٣٥,٢	٢١,٩	٦٠,٨	١٩٨٥-٢٠١٩
١٥	ينبع	٢٤,١٤	٣٨,٠٦	٨	٣٥,٢	٢١,٥	٣٥,٤	١٩٨٥-٢٠١٩
١٦	حدة	٢١,٧١	٣٩,١٨	١٨	٣٤,٧	٢٣,٤	٥٥,٣	١٩٨٥-٢٠١٩
١٧	مكة	٢١,٤٣	٣٩,٧٩	٢٧٣	٣٨,٤	٢٥,٠	١٠١,٠	١٩٨٥-٢٠١٧
١٨	الطائف	٢١,٤٨	٤٠,٥٥	١٢٥٥	٣٠,١	١١,٤	١٧١,٠	١٩٨٥-٢٠١٩
١٩	الباحة	٢٠,٢٩	٤١,٦٤	١٦٥٥	٢٩,٦	١٦,٩	١٣١,٥	١٩٨٥-٢٠١٩
٢٠	بيشة	١٩,٩٩	٤٢,٦١	١١٦٧	٣٣,٨	١٧,٤	٨٤,٢	١٩٨٥-٢٠١٩
٢١	وادي النواصر	٢٠,٣٠	٤٥,١٢	٦١٧	٣٥,٩	١٩,٦	٢٧,٧	١٩٩٠-٢٠١٩
٢٢	خميس مشيط	١٨,٢٩	٤٢,٨٠	٢٠٤٧	٢٧,٤	١٣,٦	١٨٥,٢	١٩٨٥-٢٠١٩
٢٣	أبها	١٨,٢٣	٤٢,٦٦	٢١٠٠	٢٦,٠	١٢,٨	٢١٣,٨	١٩٨٥-٢٠١٩
٢٤	نجران	١٧,٦١	٤٤,٤١	١٢١٣	٣٣,٣	١٧,٥	٦٨,٠	١٩٨٥-٢٠١٩
٢٥	شمره	١٧,٤٧	٤٧,١٢	٧٢٧	٣٦,٢	١٩,٧	٥٨,٨	١٩٨٥-٢٠١٩
٢٦	جازان	١٦,٩٠	٤٢,٨٥	٤	٣٥,٤	٢٦,٤	١٣٦,٢	١٩٨٥-٢٠١٩

صورة رقم (٦) توضيح لمعدل درجات الحرارة ومعدل هطول الأمطار الخاص بمنطقة مكة المكرمة، المصدر المركز الوطني للأرصاد بالمملكة العربية السعودية.

## ٥: العوامل الاجتماعية:

ويقصد بالعوامل الاجتماعية بأنها عوامل ذات صلة وطيدة بعادات وتقاليد المجتمع العربي بشكل عام والقرشي بشكل خاص، وقد مر هذا البيت بعدة عوامل مما أدت إلى اشتهاره في مجتمع مكة، ومن ضمنها ولادة أبناء النبي صلى الله عليه وسلم وزواجهم:

١/ القاسم بن محمد: " ولد قبل البعثة وتوفي قبلها أو بعدها على الخلاف في ذلك وتوفي صغيراً " انظر إلى [الشريفة، ص ١٩].

٢/ عبدالله بن محمد: " وهو الملقب بالطاهر الطيب لأنه ولد في الإسلام وتوفي كذلك صغيراً " انظر إلى نفس المصدر السابق.

٣/ زينب بنت محمد: " فهي أكبرهن، ولدت قبل البعثة بعشر سنين، تزوجها ابن خالتها هالة بنت خويلد رضي الله عنها وهو أبو العاص بن الربيع " انظر إلى نفس المصدر السابق. وتوفيت سنة ثمان من الهجرة.

٤/ رقية بنت محمد: ولدت قبل البعثة بسبع سنوات وتزوجها ابن أبي لهب عتبة بن أبي لهب، وذلك قبل الإسلام ثم عندما جاء الإسلام طلقها النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أبي لهب، وزوجها بعثمان بن عفان رضي الله عنه وأنجبت له عبدالله ومات وهو ابن أربع سنين، وماتت بعد بدر بثلاثة أيام.

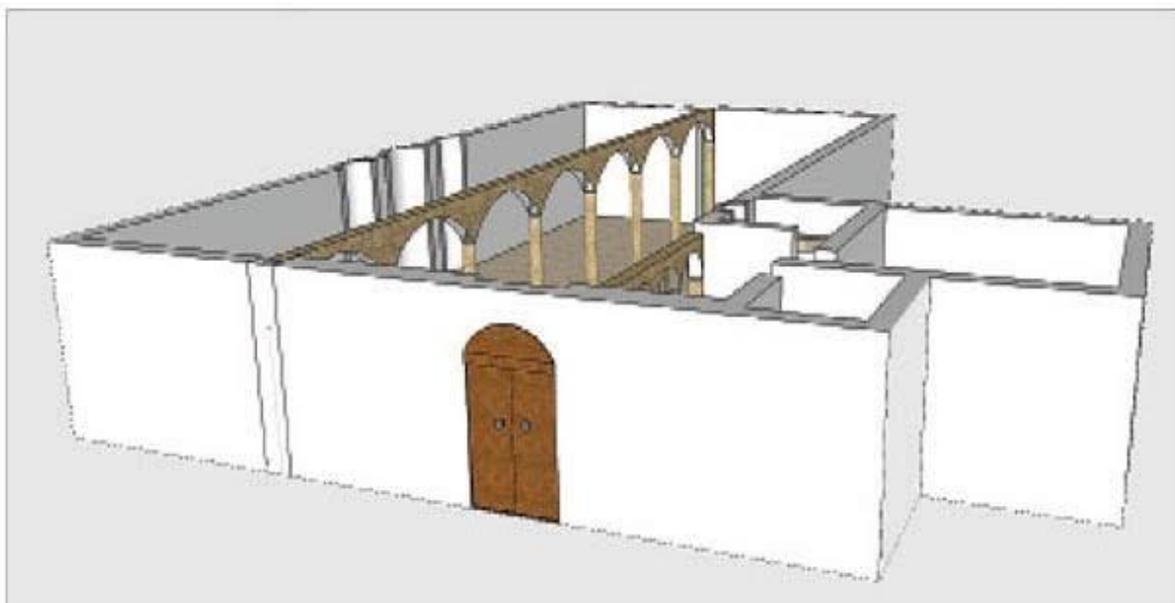
٥/ أم كلثوم بنت محمد: ولدت قبل البعثة بست سنوات وقد تزوجت قبل الإسلام مع

أختها رقية بابن أبي لهب عتيبة بن أبي لهب، ولما طلقها النبي صلى الله عليه وسلم زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية، ولهذا لقب عثمان بذي النورين، وتوفيت سنة تسع بعد الهجرة، ولم تلد له.

٦/ فاطمة بنت محمد: ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وقد تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنجبت له الحسن والحسين وأم كلثوم وأنجبت أيضا المحسن ولكن مات وهو صغير، وتوفيت عام ١١ هـ بعد وفاة أبيها بستة أشهر.

وأدى هذا العامل لاشتهار البيت، وانتشار سمعته بين الناس، فيما أصبح الكل يعرفه ذكر الدكتور أحمد زكي في دراسته المعروفة بدار السيدة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها واصفاً للمكانة التي حضي بها هذا البيت قائلاً: "انطلقت من دار خديجة رضي الله عنها رحلة الإسراء والمعراج، وفيها شق قلبه صلى الله عليه وسلم، وأنجبت خديجة للنبي من النبات: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن، ومن الأولاد: القاسم وعبد الله، وإضافة إلى ذلك كله، فهي أول دار مس جلد النبي صلى الله عليه وسلم ترابها، ومشى فيها ولامس جسده الشريف حجراتها وجدرانها، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعاش صلى الله عليه وسلم في كنف هذه الدار، وبين حجراتها 28 عاما من حياته، فلا مبالغة أن يقول الطبري وغيره: إن دار خديجة رضي الله عنها أفضل محل بالحرم بعد المسجد الحرام، واستمر وجود هذه الدار المباركة قرابة 14 قرنا من الزمان، فقد رآها ووصفها الرحالة إدون رتر Eldon Rutter في رحلته إلى مكة المكرمة عام 1344 هـ (1925م)، حيث وقف

عليها وقد سدت بالحجارة والطين، ثم استحالت أرضاً بيضاء مطمورة أثناء زيارة محمد حسين هيكل عام 1354 هـ (1935م)، ومن جاء بعده إلى مكة المكرمة"، فقد تأثر العوامل الاجتماعية على البيت في بدايته تأثيراً طيباً، ثم عند وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها بدا هذا البيت مستهدفاً، فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بعد ١٣ سنة قضاها في مكة، عاش فيه فاطمة رضي الله عنها وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم لما هاجروا عاش فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه، ثم عندما هاجر أخذه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب وباعه لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عندما كان خليفة للمسلمين آنذاك، فبنى عليه مسجد، وبعد الإطلاع والبحث ظهر لنا مخطط للمسجد الذي بناه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عام ٤٠ عندما تولى الحكم، وتظهر لنا الصورة رقم ٧ مخطط للمسجد مع البيت:



صورة رقم (٧) رسم ثلاثي الأبعاد للبيت والمسجد مع المدخل، المصدر [يماني، 2013م، ص ٧٣].

وقد قام الباحث برسم هذا المخطط بصورة ثنائية الأبعاد ( 2D ) كما هو موضح في الصورة رقم (٨):



صورة رقم (٨) مخطط للبيت من عمل الباحث والمشرف.

## ٦: العوامل السياسية:

مرت مكة المكرمة بأحداث كثيرة جدًا أثرت عليها، وهنا سنذكر الحالة السياسية لمكة بشكل عام، لأن البيت المذكور يقع فيها، ابتداءً من عهد قريش:

١/ عهد حكومة قريش: كان قصي أول حاكم لمكة من بني كنانة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه جمع قريش بمكان واحد، وسميت قريش بهذا الاسم لأنها تجمعت، والتقرش في كلام العرب هو التجمع، كما ذكر ذلك الأستاذ أحمد السباعي في دراسته ووصف قصي قائلاً: " كان قصي عملياً أكثر مما يظنه قومه، فإنه ما كاد يستلم زمام الحكم في مكة حتى أسس دار الندوة لشورى قريش ولم يكن يدخلها من قريش إلا من بلغ الأربعين وهياً مركزه أو خدماته لدخولها من بطون قريش البطاح وهم: هاشم، وأمية، ومخزوم، وجمح، وسهم، وتيم، وعدي، وأسد، ونوفل، وزهرة، كما كان ارستقراطياً؛ لأنه أباح لأولاد قصي دخولها كما شأؤوا بلا فارق في السن، وعني قصي بسقاية الحجاج فاتخذ لهم حياضاً من أدم توضع بفناء الكعبة ويسقى فيها الماء العذب من الآبار محمولة على الإبل من أطراف مكة البعيدة، كما عني بتتبع مظان الماء العذب في مكة، فحفر بئر العجول وهي في المكان الذي يمتد فيه رواق المسجد اليوم مما يلي باب الحميدية وباب الوداع، وحفر بئراً عند الردم بجانب مسجد الراية وهي البئر الموجودة اليوم في (( الجودية )) في الزقاق الواقع أمام قصر الجفالي وسمي بئر جبير بن مطعم؛ لأن جبيراً هذا نثله بعد أن اندثر، واتخذت العناية بالآبار بعد قصي

سنة لأولاده، فكانوا يتتبعون مظان المياه العذبة ويحتفرون فيها الآبار" [ السباعي، ١٤١٩هـ، ص ٦٢ و ٦٣]. إذن ما علاقة هذا الكلام بموضوع الدراسة؟ فأقول أن علاقة هذا الكلام بموضوع الدراسة علاقة غير مباشرة، لأن يعتبر قصي جد لخديجة رضي الله عنها وجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو نرى إنجازاته وتاريخه الذي سطره في ذاكرة القرشيين، نجد أن قریش تحترم وتوقر كل من كانت سلالته متصلة بقصي، لأن العرب غالبًا تهتم بإنجازات الأجداد والتفاخر بها، وأخذ إعتبار ومحل أنظار، فنرى بأنهم قاموا بتقدير جده عبدالمطلب وأيضًا اعمامه أبو طالب الذي كان درعًا حصينًا له، وأبو لهب الذي كان عدوه، ومن جهة أخرى أبو خديجة رضي الله عنها وجدها فقد كان لهم تاريخ أيضاً محفوراً في ذاكرة القرشيين، فمن أجل نرى أنه لم يهاجم هذا البيت هجومًا واضحًا صريحًا، حتى مات عمه أبو طالب الذي حظي بمكانة كبيرة، وزوجته خديجة رضي الله عنها التي كانت تشغل منصبًا ترفع به اقتصادهم، وكان موتهم في سنة واحدة، فما كان منهم إلا أن يهاجموا رسول الله صلى الله عليه وسلم علنًا ولكن نجاه الله بالهجرة، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة، قال القرشيين مقولتهم الشهيرة ( كريم ابن كريم) واصفين رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، وهو أكرم الخلق وأجلهم، فما كان من رسول الرحمة إلا أن يعفو عنهم فقال لهم ( اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهذا من كرم خلقه صلى الله عليه وسلم، كيف لا وقد قال عنه ربه تبارك وتعالى { وإنك لعلی خلق عظیم} [ سورة القلم، اية ٤، ص ٥٦٤].

وكان أول أمير عينه النبي صلى الله عليه وسلم على مكة هو عتاب بن أسيد وهو من بريش أسلم يوم الفتح، ولبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتحه مكة عدة أسابيع فبلغه بأن هوازن وثقيف تجهزوا لغزوة مكة، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم بجيشه وحاصره سبعة عشرة ليلة ثم تركهم، ودعا الله بأن يأتوه بأنفسهم، فاستجاب الله دعاءه فجاءوا إليه مستسلمين، وكانت تسكن هوازن وثقيف في الطائف، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم عتاب وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ( أتدري على من وليتك يا عتاب؟ على جيران بيت الله فاستوص بهم خيراً) وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصرف له كل يوم دينار، وهو أقل من ريال تقريباً، وفي السنة التاسعة بعد الهجرة جاء وفد قادم من المدينة إلى مكة لأداء فريضة الحج تحت إمارة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان أبو بكر هو أول أمير للحج، وكان في بداية الأمر كان يحج المسلمون اتباعاً لأوامر الله سبحانه وتعالى، وأيضاً المشركين اتباعاً للتقاليد التي ورثوها من اباؤهم، فوافقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه خبر نزول سورة التوبة، وأن لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وألا عهد لمشرك ولا ذمة الا أحداً كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وعهده إلى مدته، وأن الله أمر بجهاد الشرك ممن نقض من أهل العهد الخاص، ومن كان لا عهد له فأجله أربعة أشهر يرجع فيها كل قوم إلى مأمهم ثم لا عهد لمشرك بعدها، وفي هذا إعلان عام شامل كل ما نزلت به سورة التوبة من أحكام، وأمور كانت متروكة لانتظار تحديدها، وفي العام العاشر حج النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت فترة حكم النبي

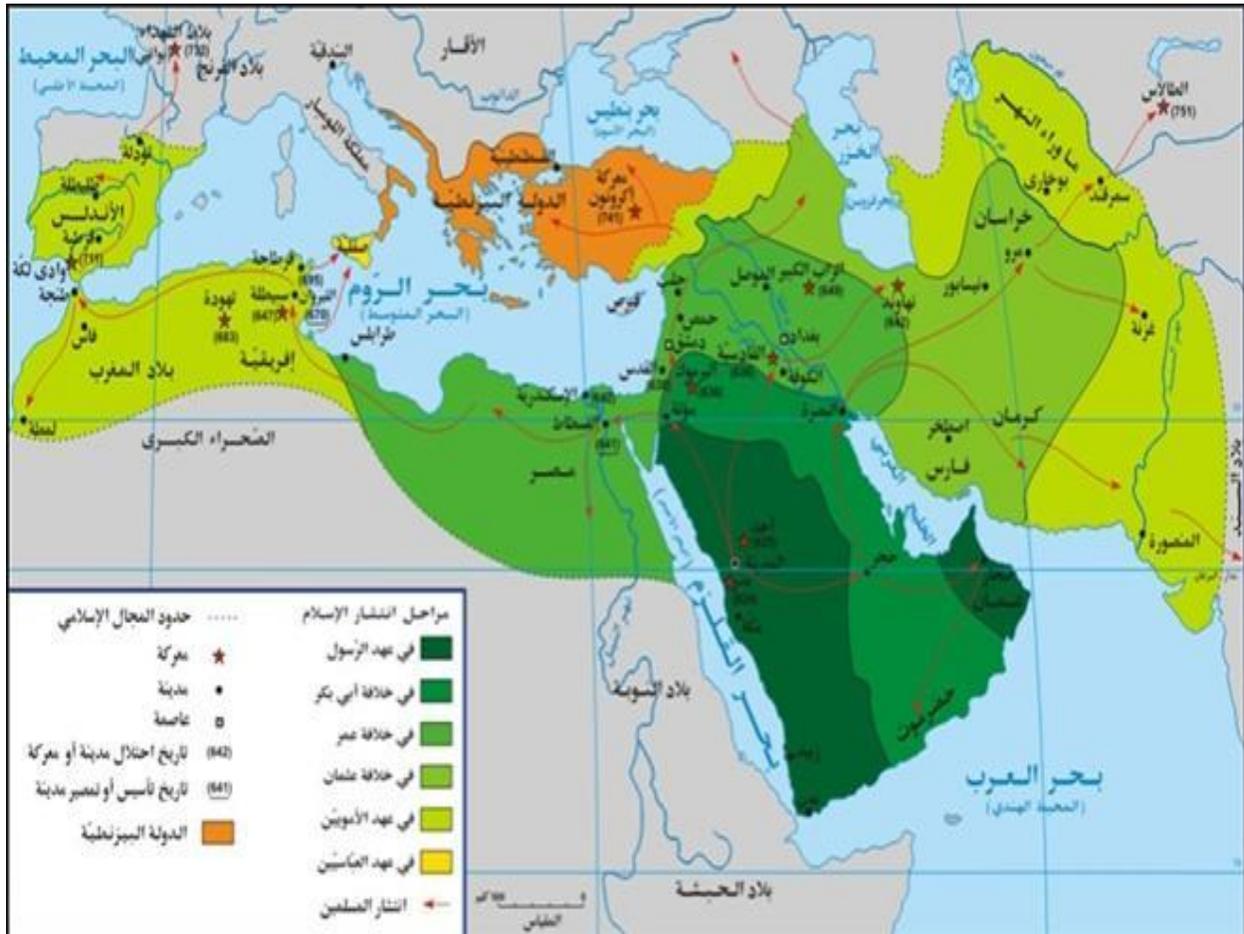
صلى الله عليه وسلم لمكة قليلة لا تتجاوز الاربع سنوات، ثم جاء بعد ذلك عهد الخلفاء الراشدين ولم يكن هنالك الفرق بين فترتهم وفترة حكم النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل مما لم تحدث أي تأثير على البيت، لكن عهد الدولة الأموية كان حافلاً بالحروب والقتال.

٢/ عهد الدولة الأموية: بعد موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع الناس الحسن بن علي، وأهل الشام بايعوا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في نفس الايام، ثم بدأت نيران الفتنة تشتعل بينهما، فلما جهز الحسن بن علي جيشه وتحرك به، تحرك معاوية بن أبي سفيان بجيشه، فلما التقيا وتم محاولة الصلح بينهما تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، فكهره ذلك أهل العراق، ثم بدأ معاوية بتعيين الأمراء على الامصار، فعين في مكة مروان ابن الحكم، ثم لما بويع يزيد بن معاوية لولاية العهد رفض ذلك أهل مكة، فحاول معاوية ارضائهم بالحكم، ولكن عارضه عبدالله بن الزبير والحسين بن علي وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، فذهب معاوية إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمعاونته عليهم، فرفضت ذلك عائشة رضي الله عنها، فاتخذ معاوية أسلوب الشدة والتهديد، وفي عام ٦٠ هجرياً توفي معاوية وقد حذر ابنه من عبدالله بن الزبير والحسين بن علي وعبدالله بن عمر، وكان ابن عمر يسكن المدينة، وبعد وفاة معاوية أرسل ابنه رسالة إلى أمير مكة والمدينة مضمونها أن يبايعه عبدالله بن الزبير والحسين بن علي وعبدالله بن عمر، وقيل أن ابن عمر بايعه ولكن الحسين رفض ذلك وابن الزبير ماظلمهم، فحاول يزيد قتل الحسين،

فأرسل اهل العراق إلى الحسين وكان حينها في الحج بأن يأتي ويحكمهم، ولكن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما شاروه بأن لا يذهب، فذهب الحسين بثمانين رجلاً، وفي الطريق بلغه خبر قتل ابن عمه عقيل، وأراد إخوانه أخذ الثأر وأبوا أن يرجعوا إلى مكة، فأرسل يزيد بن معاوية جيش يقاتلهم، فقتل الحسين وسبعة عشر رجلاً من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فاستغل ابن الزبير ذلك الأمر وبدأ بانقلاب على الأمويين بمكة، وحكم ابن الزبير مكة مدة، ثم أراد يزيد استرجاعها، فأرسل في الثانية جيشاً ففشل في استرجاعها وأحرقت الكعبة بسبب القتال، فرمها ابن الزبير، وفي الثالثة قتل ابن الزبير وذلك في عام ٧٣هـ تحت إشراف الحجاج بن يوسف الثقفي. وهذا أبرز حدث مرت به مكة في عهد الدولة الأموية، وللاستزادة من هذه الأخبار والأحداث ينصح الباحث بالرجوع إلى كتاب تاريخ مكة للأستاذ أحمد السباعي، وظهر لنا بعد البحث والاطلاع على عدة أمور، فالأمر الأول هو أن مكة المكرمة تعرضت للتخريب مرتين في عهد الدولة الأموية، الأولى أحرقت الكعبة بسبب القتال، والثانية هدم بعض أجزائها عندما دخلوا لمكة في المرة الثالثة، والأمر الثاني أن مكة كانت محل خلافات وصراعات والكل يريد حكمها، وذلك لما تتمتع به مكة من مكانة، والأمر الثالث والأهم أنه لا يحق لأي مسلم أن يسب أحدًا من الصحابة، فقد كان اجتهادهم في الخير، وكل له نظرة ينظر بها، والذي أشعل الفتنة بينهم كانوا مخطئين، ولا بد على المسلم العاقل أن يلتمس لهم العذر، فهؤلاء لهم مواقف مشرفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأمر الرابع قد يكون هناك احتمال بأن الدمار الذي شمل

جزءًا من البيت كان بسبب هذه الحروب ولا نستبعد ذلك لعدة أمور من أهمها: أن البيت يقع بالقرب من الكعبة المشرفة وربما لحقه بعض الضرر الذي أصاب الكعبة وربما لم يلحقه شيء منها.

وبعد القراءة والإطلاع لم يذكر في كتب التاريخ تأثير العوامل السياسية الخاصة بعهد الدولتين العباسية والعثمانية على تصميم البيت، لأن سياسة الدول تختلف من دولة لأخرى، كما هو معروف فقد كان شغل الدولة العباسية التوسع على الخريطة، وحتى العثمانيين، والفرق بينهم وبين الدولة الأموية أن الدولة الأموية لم تتوسع أكثر من توسع عصر الخلفاء الراشدين، وفي الصور الآتية توضيح لخرائط الدول وتوسعاتها.

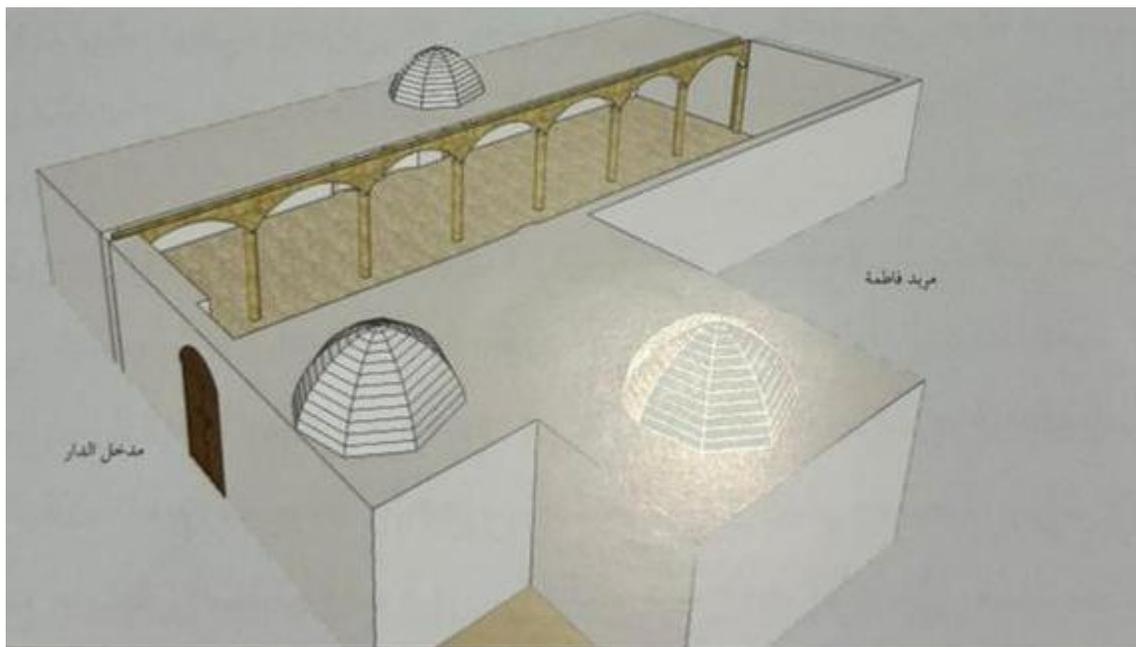


صورة رقم (٩) خارطة انتشار الإسلام من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عهد الدولة العباسية، المصدر: موقع تاريخ وجغرافيا، رابط الموقع [ <https://www.revision-histoire-geo.com/site/7/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3/%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%87.html> ]

## ثانياً : مراحل تطور التصميم المعماري للبيت:

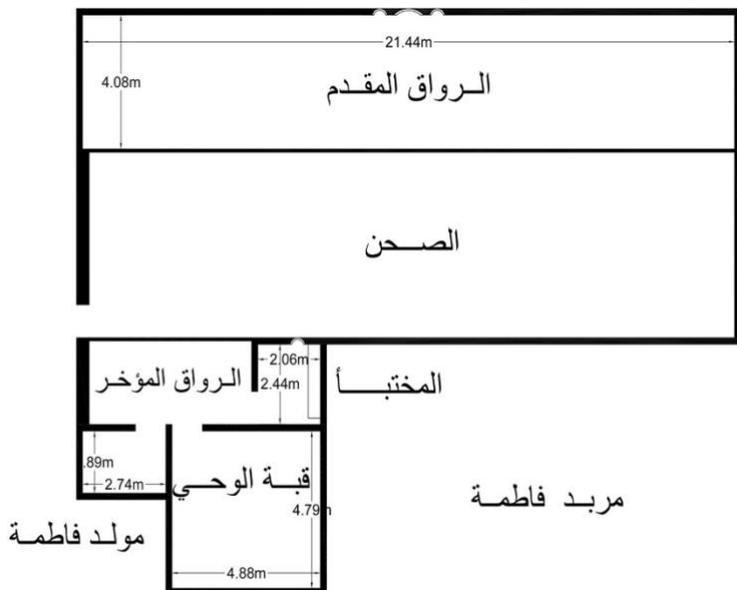
مر هذا البيت بعدة مراحل مهمة، وذلك لما يتمتع به من مكانة خاصة في قلوب المسلمين، و سنبدأ بذكر مراحل تطوره مرحلة تلو الأخرى مع ذكر الفروق بين كل واحدة منها.

المرحلة الأولى: بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، ذكرنا أن من عاش في هذا البيت عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها، ثم الزبير بن العوام رضي الله عنه، ثم باعه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وحينها قام معاوية بن أبي سفيان تحويله إلى مسجد، كما هو موضح في الصورة الآتية:

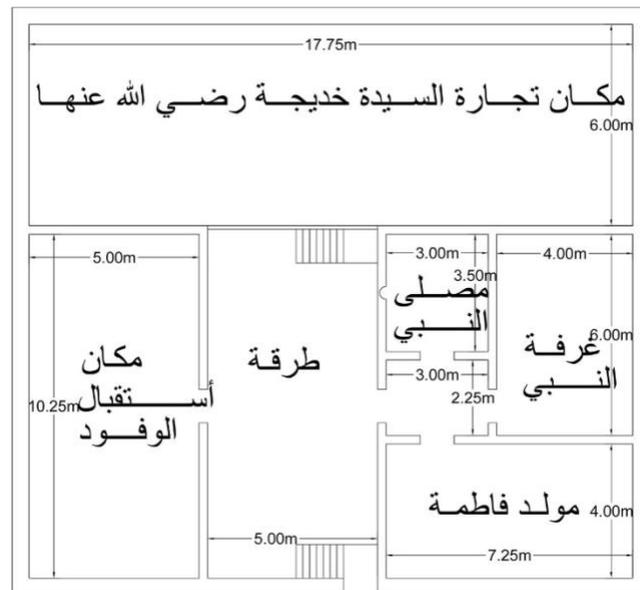


صورة رقم (١٠) صورة توضح لنا شكل البيت مع المسجد، المصدر [يماني، 2013م، ص ٥١].

ونلاحظ هنا الفرق بين المخطط القديم وبين المخطط الجديد، كما هو ظاهر أمامنا في الصور التالية:



صورة رقم (١٢) المخطط الجديد من عمل الباحث.



صورة رقم (١١) المخطط القديم من عمل الباحث.

نلاحظ أن هناك زيادة من غرفة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحويل مكان تجارة خديجة رضي الله عنها ومكان استقبال الوفود لمصلى ووجود ثلاث محاريب. واختلفت المقاييس للعناصر الرئيسية، واختلفت وظائف البيت وستناول هذا بالتفصيل.

## مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها:

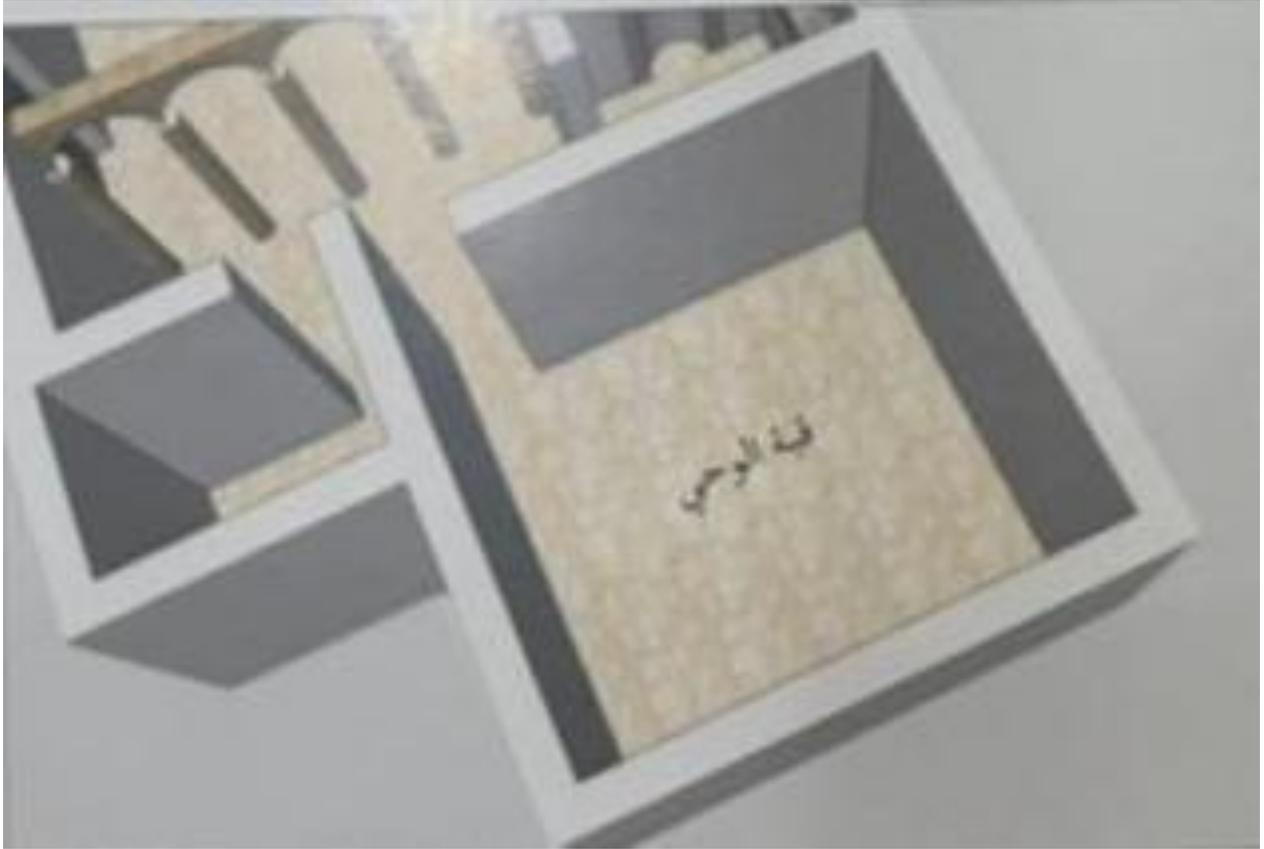
في هذه الغرفة ولدت الزهراء، سيدة من سيدات نساء العالم، ابنة المصطفى وحبيبته، تلك التي جعل الله منها سلسلة ينتسب إليها الناس اليوم، إنها السيدة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وتقدر مساحة الغرفة ١.٨٩م طولاً × ٢.٧٤م عرضاً، ونشهد هناك تغييراً طرأ على هذه الغرفة حيث كانت تبلغ ٧.٥٠م × ٤م نرى هناك تقلص في مساحتها، والصورة التالية ذلك:



صورة رقم (١٣) مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها، المصدر [يماني، 2013، ص ٤٩].

## قبة الوحي ( غرفة النبي صلى الله عليه وسلم):

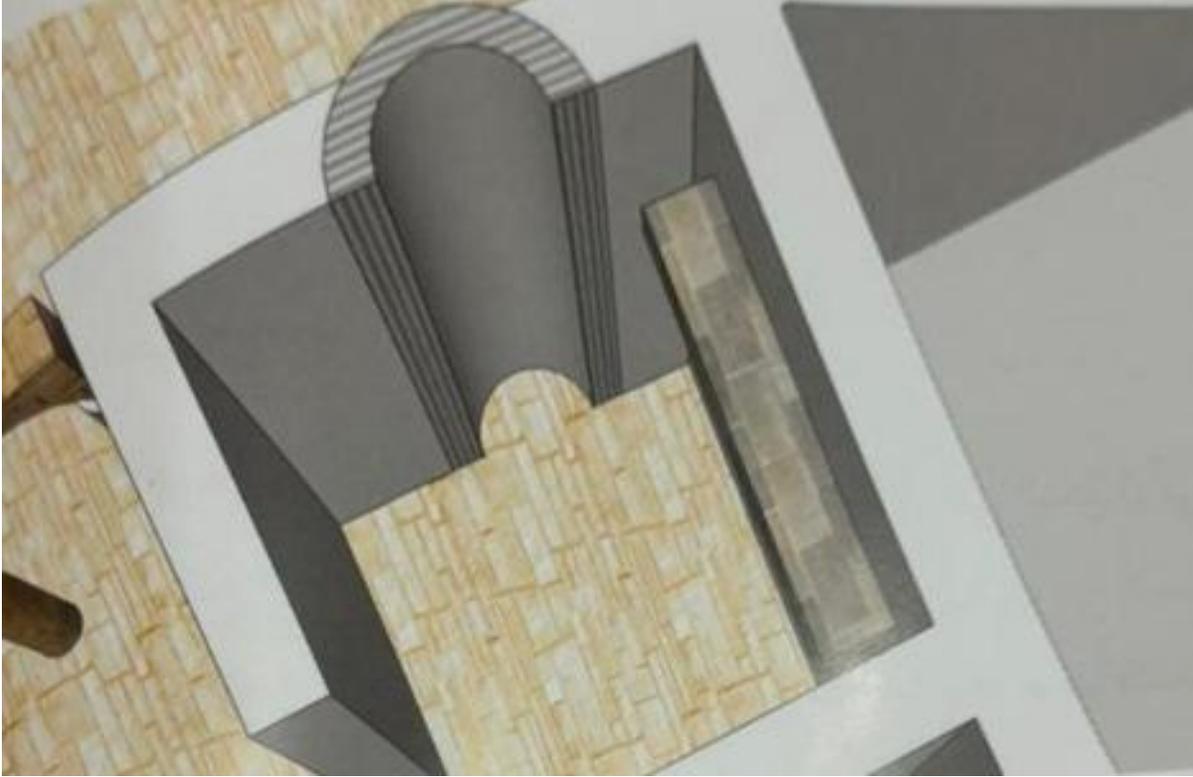
كانت هذه الغرفة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتقدر مساحتها ٤.٧٩م × ٤.٨٨م، ونشهد في هذه الغرفة تقلص في مساحتها التي كانت تبلغ ٦م × ٤م، والصورة التالية توضح لنا ذلك:



صورة رقم (١٤) قبة الوحي ( غرفة النبي صلى الله عليه وسلم)، المصدر [يماني 2013، ص ٤٩].

## المختبأ (مصلى النبي صلى الله عليه وسلم):

هذا المكان الذي كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وتقدر مساحته  $2.44 \times 2.06$ م، بينما نشهد تقلصاً لمساحته حيث كانت مساحته سابقاً  $3.50 \times 3$ م والصورة التالية توضح لنا ذلك:



صورة رقم (١٥) المختبأ، المصدر [ يمانى، 2013، ص ٤٤].

## الرواق الصغير (المؤخر):

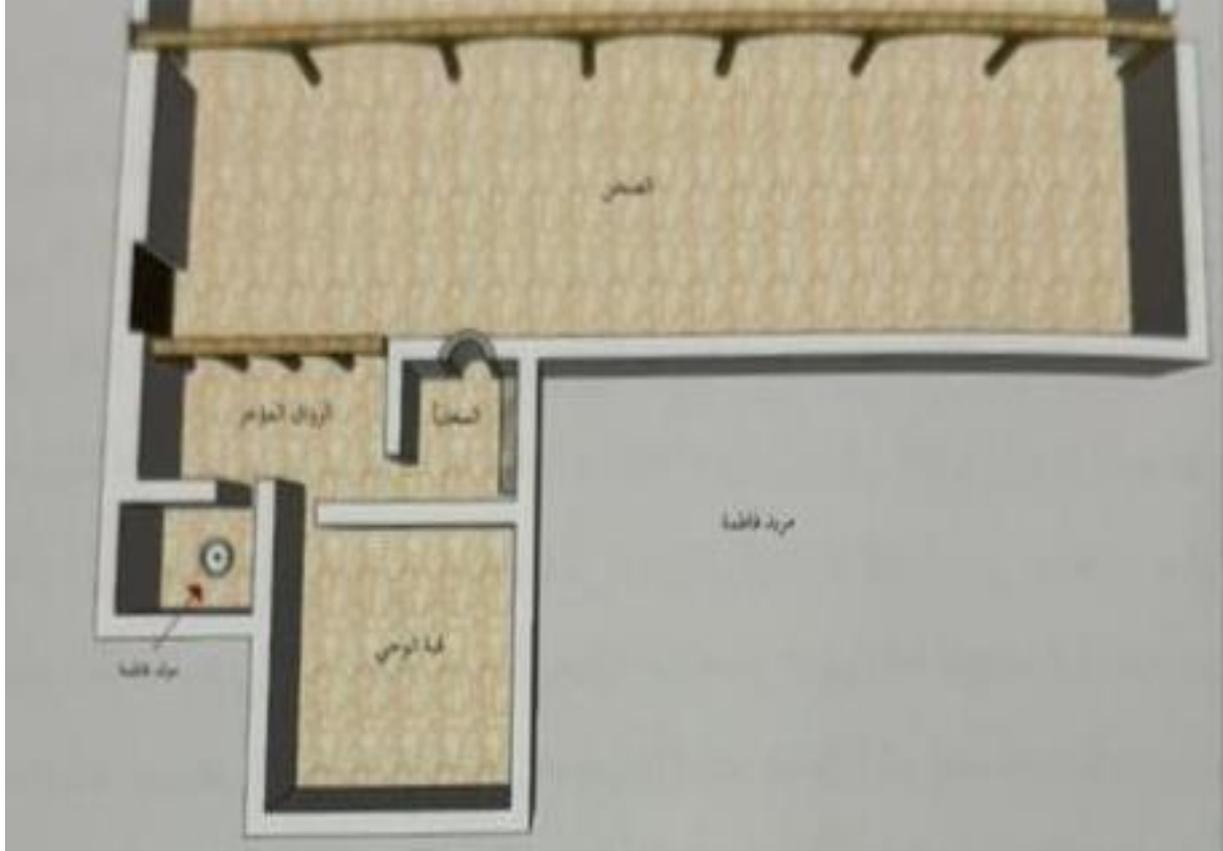
أما هذا المكان فقد أخذ جزء من مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها سابقًا، حيث تقدر مساحته ٢.٤٤م x ٥.٦٤م، كما هو موضح في الصورة التالية:



صورة رقم (١٦) الرواق المؤخر، المصدر [يماني، 2013، ص ٤٨].

## الصحن:

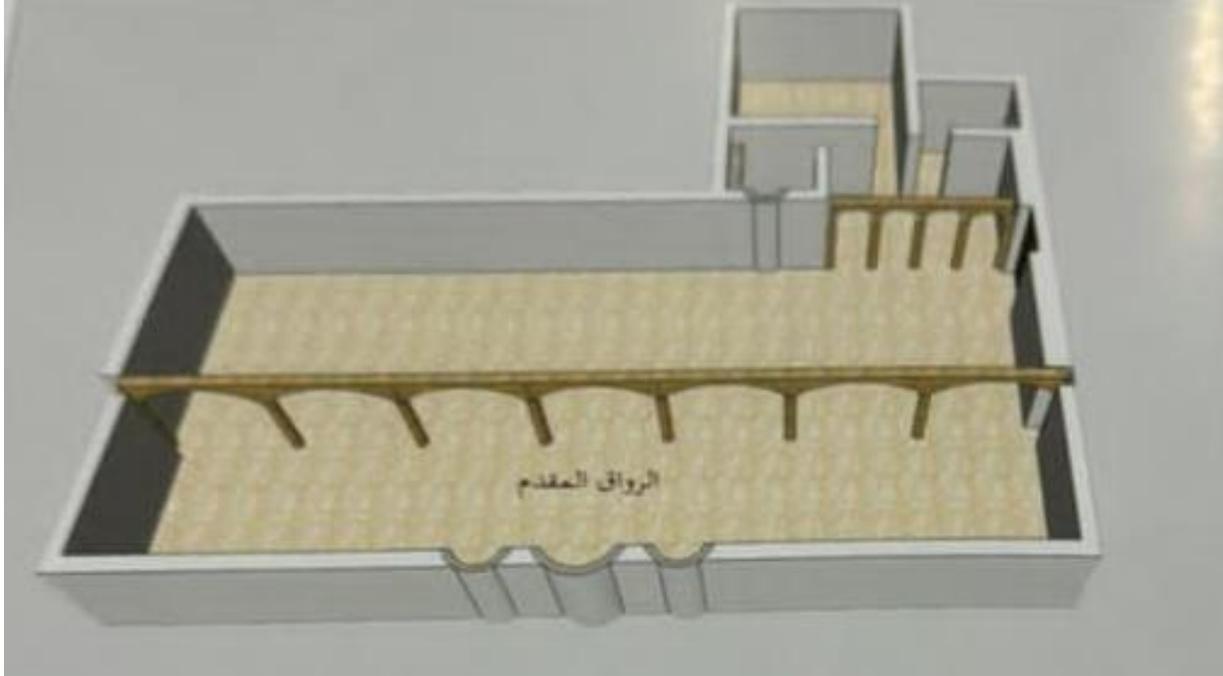
هذا المكان أخذ نصف مكان تجارة السيدة خديجة رضي الله عنها وأكثر بقليل، وتقدر مساحته ٥.٦٤م x ٢١.٩٦م، كما هو موضح في الصورة التالية:



صورة رقم (١٧) الصحن والمختبأ والرواق المؤخر وقبة الوحي ومولد فاطمة، المصدر [يماني، 2013، ص ٥١].

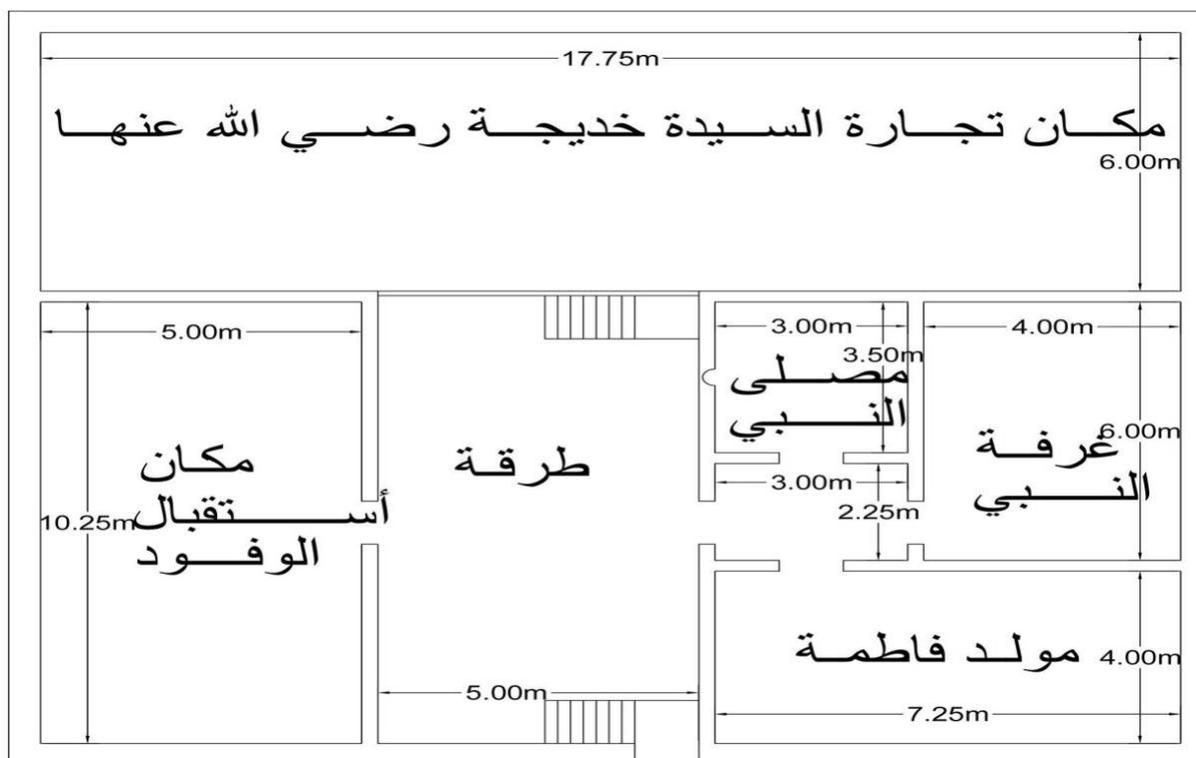
## الرواق الكبير (المقدم):

تقدر مساحة هذا الرواق  $4.08 \times 21.96$  م، ويظهر لنا ثلاثة محاريب، كما هو موضح في الصورة التالية:



صورة رقم (١٨) الرواق المقدم، المصدر [يمانبي، 2013، ص٤٧].

## صورة للمخطط القديم:



صورة رقم (١٩) مخطط البيت القديم من عمل الباحث.

وفي الجدول أدناه قام الباحث بكتابة مساحة كل غرفة، كما هو موضح في الآتي:

المساحة	المكان
٤م × ٦م	غرفة النبي صلى الله عليه وسلم
٤م × ٨م	مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها
٤م × ٣م	المصلى
٧م × ١٠م	الصالة
٥م × ١٠م	غرفة استقبال الوفود
٢١م × ٦م	مكان تجارة خديجة رضي الله عنها

## صورة للمخطط الجديد:



صورة رقم (٢٠) مخطط البيت من عمل الباحث.

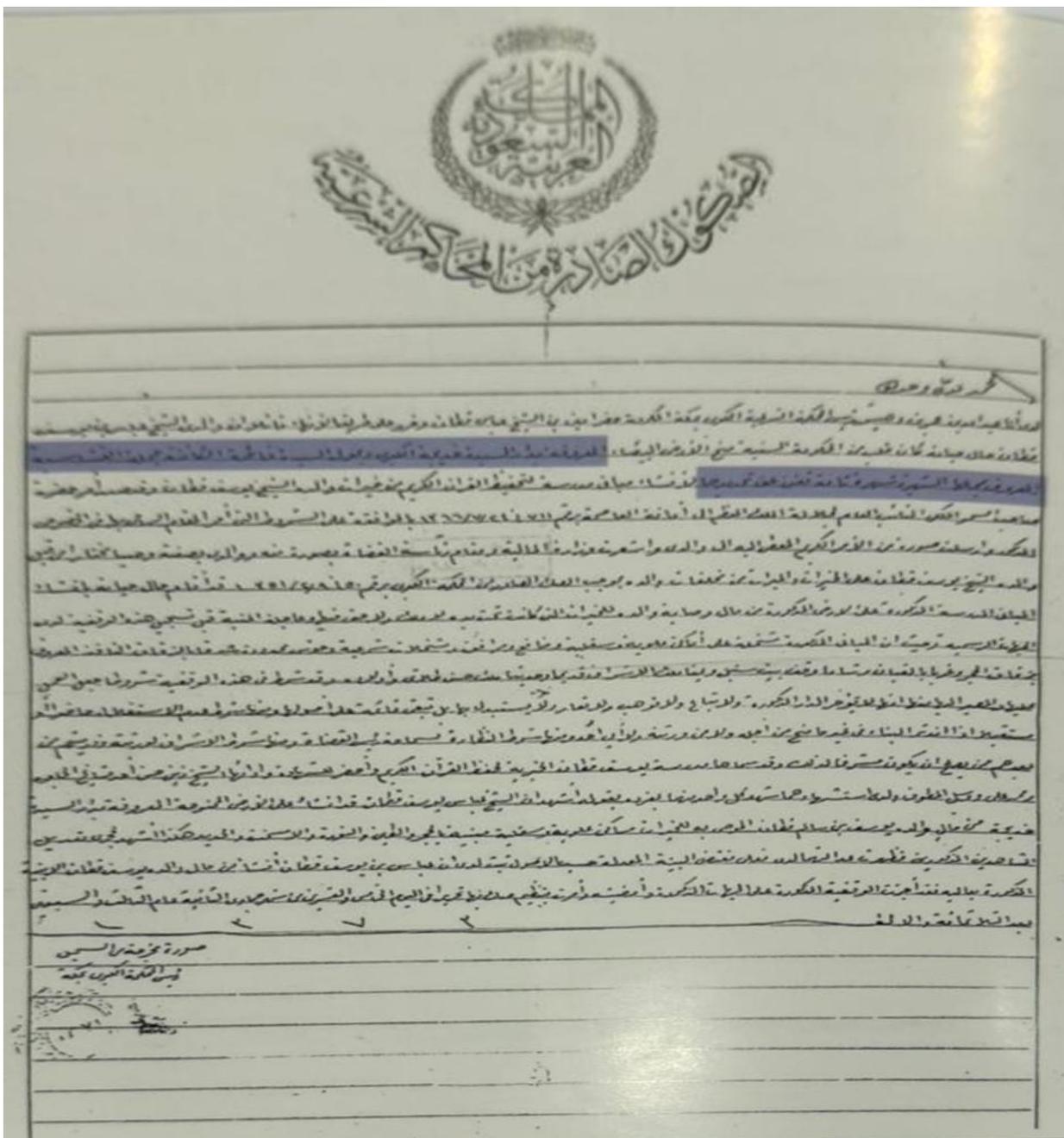
المساحة	المكان
4.88 م × 4.79 م	قبة الوحي
2.74 م × 1.89 م	مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها
2.06 م × 2.44 م	المختبأ
2.44 م × 5.64 م	الرواق الصغير
21.44 م × 5.64 م	الصحن
21.44 م × 4.08 م	الرواق الكبير

المرحلة الثانية: تحول هذا الموقع إلى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وذلك لما طلب الشيخ عباس القطان من الملك عبدالعزيز هذه الأرض واعطاه إياها، وأقيمت المدرسة واشتهرت ب (مدرسة السيد عباس في دار أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) بنيت المدرسة من ثلاثة أدوار وخصصت لتكون مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم. ولم يتضح لنا مخطط المدرسة ولا صور منها، وتم إزالة هذا المبنى في توسعات المسجد الحرام من الجهة الشرقية عام ١٤١٠هـ /1989م، بعد ذلك انتقلت المدرسة لدار الارقم بالصفاء، ثم الى الحفائر مقر مدرسة علي بن ابي طالب ثم انتقلت الى التيسير منذ عام ١٣٩١هـ ثم استقر بها المقام بالسبھاني بحي المروة منذ عام ١٤٣٣هـ، وفي الصورة التالية قصاصة خبر إهداء الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٧٠هـ بيت السيدة خديجة رضي الله عنها للشيخ عباس القطان لبناء المدرسة:



صورة رقم (٢١) قصاصة من صحيفة البلاد تتضمن خبر منح الأرض، بتاريخ 1370/5/25هـ.

وفي الصورة رقم (٢٢) صورة للسك الخاص بالأرض، حينما اعطى الملك عبدالعزيز رحمه الله الأرض للشيخ عباس القطان:



صورة رقم (٢٢) صورة للسك الشرعي للأرض، تم التقاط الصورة من [ يمانى، 2013م، ص ٥٩].

وفي هذه الصورة شكل المدرسة قبل هدمها، كما هو موضح في الصورة الآتية:



صورة رقم (٢٣) صورة للمدرسة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، تم التقاط صورة من [يماني، 2013م، ص ٥٩].

وعند هدم هذه المدرسة ظهرت ملامح البيت للمؤرخين، كما هو موضح في الصورة  
الآتية:



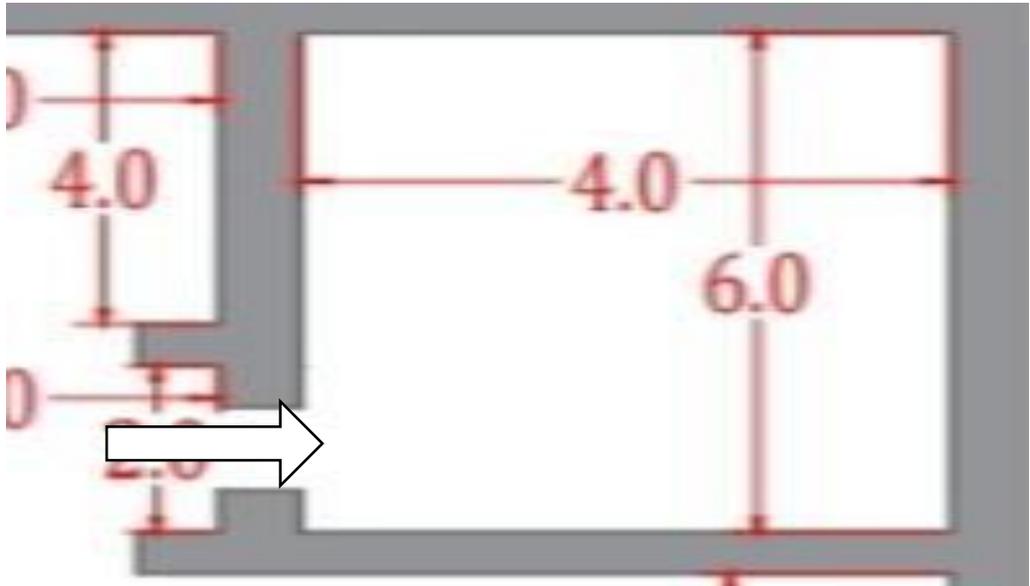
صورة رقم (٢٤) تظهر علامات البيت عند هدم المدرسة، تم التقاط صورة من [يماني، 2013م، ص ٩٦].

وفي الصور الآتية بعض ملامح البيت:



صورة رقم (٢٥) مدخل إلى غرفة النبي صلى الله عليه وسلم. المصدر [مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٠، ص ١٣٠].

وتوضح لنا الصورة التالية موقع الغرفة في المخطط ومكان التقاط الصورة :



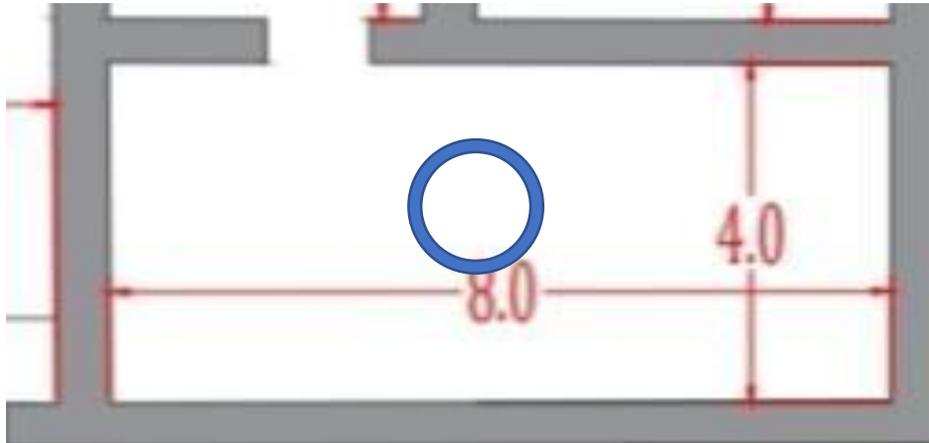
صورة رقم (٢٦) مكان التقاط الصورة لمدخل غرفة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما ظهر للمؤرخين مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها، كما هو موضح في الصورة التالية:



صورة رقم (٢٧) مكان ولادة فاطمة رضي الله عنها. المصدر [مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٠، ص ١٣١].

ويظهر موقعها في المخطط في الصورة التالية:



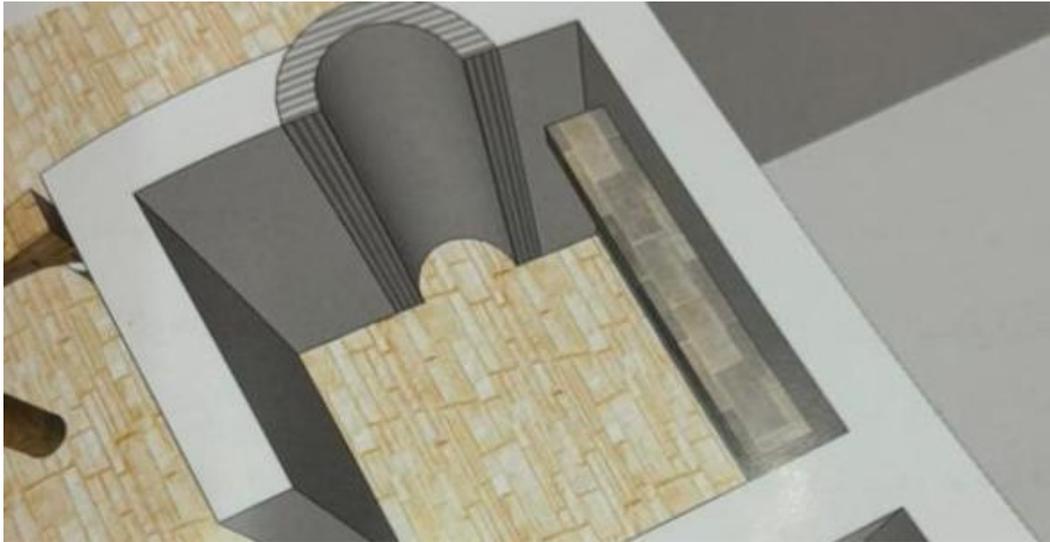
صورة رقم (٢٨) مكان التقاط الصورة لموضع ولادة فاطمة رضي الله عنها.

ومما ظهر للمؤرخين مكان الصلاة (المحراب) الذي كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم، كما هو موضح في الصورة التالية:



صورة رقم (٢٩) مصلى النبي صلى الله عليه وسلم، المصدر [مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٠، ص ١٣٠].

وفي الصورة التالية يظهر مكان التقاط الصورة:



صورة رقم (٣٠) محراب النبي صلى الله عليه وسلم، المصدر [يماني، 2013، ص ٥٠].

وبعد هدم المدرسة انتقلت المدرسة لدار الارقم بالصفاء، ثم الى الحفائر مقر مدرسة علي بن ابي طالب ثم انتقلت الى التيسير منذ عام 1391هـ ثم استقر بها المقام بالسبهاني بحي المروة منذ عام 1433هـ، وقد صدر قرار تغيير اسم المدرسة الى (مدرسة الشيخ عبد العزيز بن باز الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم) بعد وفاة الشيخ ابن باز تقديرا و عرفانا لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين وكان اسم المدرسة سابقا (مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى الابتدائية) منذ تأسيسها كما ذكر ذلك الدكتور أحمد زكي يماني، ويظهر لنا في الصورة التالية المدرسة في عصرنا الحاضر :



صورة رقم (٣١) مدرسة الشيخ عبدالعزيز ابن باز الابتدائية، المصدر صفحة المدرسة بمنصة إكس، ]

[https://twitter.com/MOE\\_MHC\\_11\\_1018](https://twitter.com/MOE_MHC_11_1018)

وقد جاء في مقدمة الدراسة التوثيقية المقدمة من (إعمار) " أثناء إعداد المرحلة الأولى من المشروع الخاص بتطوير المساحات المحيطة للحرم المكي الشريف بمنطقة القشاشية لتهيئة المنطقة شرق المسعى لأداء الصلاة لأكثر عدد من المصلين، ولصالح مشروع أنفاق الخدمات، وتيسير الحركة أمام رواد بيت الله الحرام، وفي ٢٩ ربيع الأول ١٤١٠ هـ / 29 نوفمبر 1989 م اكتشف القائمون على المشروع في أثناء عملية إزالة العقارات بالمنطقة، وجود بعض الأماكن الأثرية بالقرب من برحة القباني، الواقعة بين المسجد الحرام وسوق المدعى، حيث وجد محراب كبير باتجاه الحرم، وقد لوحظ أن الموقع الذي وجد به هذه البقايا الأثرية هو الموقع نفسه الذي كان لمدرسة تحفيظ القرآن التي أنشأها الشيخ عباس قطان بعدما استأذن من جلالة الملك عبدالعزيز في إنشاء تلك المدرسة في مكان بيت السيدة خديجة رضي الله عنها، المعروف باسم (مولد السيدة فاطمة) في زقاق الحجر المعروف بزقاق الصوغ، وزقاق العطارين" [ أبو سليمان، ١٤٣٠ هـ، ص ١٥٤ و ١٥٥]. كما أن أهل مكة يحييون ذكرى وفاة خديجة ويهتمون بالمعلومات المهمة تجاه هذا البيت، وتوضح الصورة الآتية مخطط البيت قبل البدء بتوسعة الحرم المكي، على النحو التالي:



صورة رقم (٣٢) مخطط الموقع. المصدر [مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد ١٠، ص ١٣٢].

وفي الصورة التالية تجهيز لبناء التوسعة على البيت، بعدما اندثر وتم تحديد حدوده:



صورة رقم (٣٣) تجهيز الأرض للبناء. المصدر [مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد ١٠، ص ١٣٢].

وفي الصورة الآتية توسعة الحرم المكي في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله:



صورة رقم (٣٤) توسعة الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٧٠هـ، المصدر موقع ويكيبيديا، رابط الموقع  
.[/https://ar.m.wikipedia.org]

وفي عصرنا الحالي تم توسعة المسجد الحرام، توسعة عظيمة تاريخية في ثلاث عهود حفظت لنا كثيرًا من بيوت الصحابة والصورة التالية تظهر لنا توسعات المسجد الحرام من عهد الملك عبدالعزيز إلى عهد الملك عبدالله رحمهم الله جميعاً:



صورة رقم (٣٥) التوسعات التاريخية للمسجد الحرام، المصدر [ صحيفة الشرق الأوسط، ١ يوليو ٢٠٢٣ ]. رابط الموقع [ <https://nabdapp.com/t/121694433> ]

المرحلة الثالثة: تحديد حدود البيت في عام ١٤١٠هـ، والبناء عليه وذلك للحفاظ عليه، وموقع هذا البيت المبارك في عصرنا الحاضر، في الساحة الشرقية لدى المصباح الكبير، مقابل باب السلام بعد اثني عشر مترًا في اتجاه الشمال نحو المدعى، وقد تميزت الأرض ببلاط مجزوء على أجزاء صغيرة مختلفة عن شكل البلاط في الحرم المكي، كما هو موضح في الصورة رقم (٣٦):



صورة رقم (٣٦) موقع البيت في عصرنا الحاضر، تم التقاط صورة للشاشة من المصدر الآتي: إدريس، ف [ ١٢ مايو ٢٠٢٣ م] مكان بيت أم السيدة خديجة رضي الله عنها في مكة، [ فيديو] YouTube رابط الفيديو [https://youtu.be/ue8jS0S0eMo?si=J6wCDPFdTvz\_-rN8].

## الفصل الرابع:

### نظريات البحث والدراسات السابقة

- نظريات البحث.
- الدراسات السابقة

## أولاً : نظريات البحث:

تنقسم نظريات البحث إلى قسمين وهما كالآتي:

### أولاً: النظرية الوظيفية:

تركز هذه النظرية على كيفية استخدام المساحات والعناصر المعمارية داخل المبنى لتلبية الاحتياجات الوظيفية للسكان، وضمان كفاءة استخدام المساحة، وتتضمن النظرية الوظيفية دراسة توزيع الفضاء وتنظيم الأنشطة وتيسير الحركة داخل البيت، وتعد هذه النظرية إحدى أهم النظريات لأنها تركز على علاقة المبنى بوظائفه، وتنقسم هذه النظرية إلى عدة أقسام وهي كالآتي:

#### ١: الوظائف الأساسية:-

❖ **السكن:** توفير السكن الآمن للنبي صلى الله عليه وسلم وزوجته وأولاده رضوان الله عليهم.

❖ **المصلى:** مكان مخصص للصلاة والعبادة، فقد نزلت فيه ٨٢ سورة كما ذكر.

❖ **استقبال الوفود:** مكان خاص للوفود والزوار.

#### ٢: العلاقة بين الوظائف:-

❖ تم تخصيص أماكن محددة لكل وظيفة.

❖ تم تصميم البيت بشكل مناسب بحيث تتكامل الوظائف المختلفة دون تداخل.

#### ٣: التصميم المعماري:-

❖ تم تصميم البيت بشكل بسيط وعملي مع مراعاة الظروف المناخية.

❖ تم استخدام مواد بسيطة ومتوفرة في ذلك الوقت.

## ثانياً: النظرية التاريخية:-

تكمن هذه الوظيفة في فهم الدور التاريخي والثقافي للبيت في الفترة الأولى للإسلام إلى عصرنا، وكيف أن التصميم والبناء يعكسان القيم والثقافة والتقاليد الدينية لذلك الزمان، كما تركز هذه النظرية على دراسة المبنى في سياق تاريخي وفهم العوامل المؤثرة على تصميمه في أمرين وهي كالاتي:

### ١: السياق التاريخي:-

- ❖ تم بناء البيت بمكة المكرمة قبل الإسلام، وكان لحكيم بن حزام ثم اشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم.
- ❖ كانت مكة مركزاً تاريخي وتجاري مهماً في ذلك الوقت.
- ❖ كان المجتمع المكي مجتمع قبلي، ومن أشهر قبائلها قبيلة قريش.

### ٢/ العوامل المؤثرة على التصميم:-

- ❖ الظروف المناخية: تم تصميم البيت بشكل مناسب مع المناخ الخاص بمكة.
- ❖ المواد البنائية المستخدمة: تم استخدام مواد بسيطة مثل الطين والحجارة.
- ❖ التقاليد المعمارية: تم تصميم البيت وفقاً للتقاليد المعمارية في ذلك الوقت.
- ❖ الوضع الاجتماعي: كانت خديجة رضي الله عنها من كبار التجار في مكة واشتهرت بالطاهرة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم راعياً للغنم وكان يتاجر واشتهر بالصادق الأمين.

## الدراسات السابقة:

ما من ميدان علمي إلا وله أرباب حازوا فضل السبق فيه، ومن الأمانة العلمية والفكرية ذكرهم وعرض أعمالهم عرضاً مجملاً يبين حدود دراستهم وإسهاماتهم ليكون القارئ على بصيرة وليميز القديم من الحديث، وبناءً على ذلك سأذكر بعضاً منها:-

## الدراسة الأولى:

دراسة ( د/ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ) ( ١٤٣٠هـ / 2009م ) تحت عنوان " الأماكن الماثورة المتواترة في مكة المكرمة " والتي من أهدافها:

١/ تأصيل التدوين في الأماكن الماثورة.

٢/ بيان الأماكن الماثورة المتواترة في مكة المكرمة في المدونات الفقهية.

٣/ تبیین آراء العلماء في زيارة هذه الأماكن.

٤/ تبیین الواقع المعاصر للأماكن الماثورة المتواترة.

وكانت تهتم هذه الدراسة بعدة أمور منها تراجم العلماء الذين تحدثوا عن هذه الأماكن، وقد قسم الباحث دراسته إلى ستة فصول وتم إلحاقها بملحقين، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

١/ توثيق الأماكن الماثورة والمتواترة.

٢/ حفظ تاريخ مكة المكرمة.

٣/ الخروج بوثائق لبعض الأماكن الماثورة.

٤/ التحليل المكاني للأماكن الماثورة المتواترة.

## ملاحظاتي على هذه الدراسة:

لقد بذل الباحث جهدًا عظيمًا يُشكر عليه ويثنى، فقد ظهر لنا من خلال دراسته مدى غزارة علمه، ومدى حبه لدينه ووطنه، بأن يجمع التاريخ في صفحات، لكي ينعم بها الصغير والكبير، فقد كان هذا البحث بليغًا، وقد لوحظ فيه أن الباحث لم يأتي بصور توضيحية أو مخططات معمارية تبين مقاس البيوت والغرف، ولعل السبب في عدم الإتيان بالصور هو أن الباحث تكلم عن أماكن كثيرة فلم تسمح له الفرصة، أو أن المكان المقصود قد هُدم ولم يكن موجودا في عصره، ولكن أسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته وأن يديم عليه كل خير.

## الدراسة الثانية:

دراسة ( د/ محمد عبده يماني ) ( ١٤٣١ هـ / 2010 م ) تحت عنوان " أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في سيدة قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم " والتي كان من أهدافها:

- ١/ تبين مكانة السيدة خديجة رضي الله عنها.
  - ٢/ توثيق نسب خديجة رضي الله عنها.
  - ٣/ التعرف على حياة السيدة خديجة رضي الله عنها من الزواج إلى البعثة.
  - ٤/ جمع الأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها.
  - ٥/ الإشارة إلى تاريخ بيت السيدة خديجة رضي الله عنها.
- وكانت تهتم هذه الدراسة بكل ما يتعلق بالسيدة خديجة رضي الله عنها وأسرتها، من نسبها وزواجها من النبي صلى الله عليه وسلم، وتاريخها العريق الذي أخرج لنا

الأبطال مثل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وزيد بن حارثة رضي الله عنهم.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج ومن أبرزها:

١/ توثيق تاريخ خديجة رضي الله عنها.

٢/ بيان دور خديجة في تأسيس الإسلام ودعمها للنبي صلى الله عليه وسلم في بدايات الدعوة الإسلامية.

٣/ إبراز قيمها الأخلاقية والدينية.

٤/ تُعد خديجة رضي الله عنها من أهم الشخصيات في تاريخ الإسلام.

#### ملاحظاتي على هذه الدراسة:

إن هذه الدراسة مهمة لكل مسلم ومسلمة، لأنها تبين لنا قواعد الحياة الزوجية الطيبة الصحية، فخديجة رضي الله عنها مثال على الزوجة الصالحة، ومحمد صلى الله عليه وسلم خير البشرية من عهد آدم إلى أن تقوم الساعة، فلنا فيهم أسوة حسنة، وقد بذل الباحث جهدًا طيبًا، أدى إلى نتائج عظيمة، ولكن قد لوحظ أن الباحث استخدم أسلوب السرد ولم يتطرق للبيت بشكل دقيق يوضح لنا عناصره الأساسية والوظيفية، ولكن أسأل الله أن يتقبل منا ومنه صالح الأعمال، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه من جهد وعلم.

## الفصل الخامس:

### الخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع

- أولاً : النتائج.
- ثانياً: التوصيات.
- ثالثاً: قائمة المراجع.
- رابعاً: الدراسات المستقبلية.

## أولاً: النتائج:

توصل الباحث في دراسته إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

١/ توصل الباحث في دراسته إلى وجود بيت آخر للسيدة خديجة رضي الله عنها ويقع في حي أجياد الكبير، وقد أهدته لابنتها زينب عندما تزوجت بأبي العاص بن الربيع.

٢/ توصلت هذه الدراسة إلى وجود عوامل كثيرة مؤثرة أدت إلى حدوث تغيرات في ملامح البيت من الناحية المعمارية، إضافة إلى ذلك وجود ثلاث مراحل مر بها البيت، الأولى كانت في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حيث تحول إلى مسجد ووقف، والثانية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٧٠ هـ عندما أهدى الأرض لبناء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، والثالثة في عام ١٤١٠ هـ عندما أراد الملك عبدالعزيز توسعة المسجد الحرام، فهدم البيت وحفظت حدوده إلى يومنا هذا.

٣/ توصل الباحث إلى أن هناك علاقة بين المسجد الحرام والبيت، بحيث يتأثر البيت عند حدوث متغيرات للمسجد الحرام.

٤/ توصلت الدراسة إلى وجود مصادر مشابهة لهذه الدراسة بينما يوجد فرق بينهم حيث تناولت هذه الدراسة حياة خديجة ومكانة البيت وأما تلك فقد استفردت بالصور الفوتوغرافية إضافة إلى أقوال المؤرخين حول البيت.

٥/ توصلت الدراسة إلى وجود حدود للبيت تم الحفاظ عليها عند التوسعة الأولى وتقع في المنطقة الشمالية الشرقية عند المسعى عند باب السلام بجانب الحمامات.

٦/ توصل الباحث إلى أن هدم المنزل وحفظ حدوده يعود لأسباب كثيرة منها ان البيت كان يعيق الحركة للحجاج والمعتمرين، غير ذلك أن هذا البيت مستهدف من المبتدعين لأنه محط أنظار لهم، مما يعينهم على التبرك والشركيات.

٧/ توصلت الدراسة إلى وجود عوامل أثرت على تغيير شكل البيت في العصور القديمة ومنها العوامل السياسية، وذلك عندما أمر معاوية بتغيير شكله ووظيفته من بيت إلى مسجد، وأيضًا في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله عندما غير وظيفة البيت من مسجد لمدرسة.

٨/ تأييد الباحث لفكرة حفظ الحدود دون ترميم البيت وإظهاره وذلك لأسباب عدة منها السلامة من البدع والشركيات، وحفظ أمن الحرم.

## ثانيًا: التوصيات:

- شكلت نتائج البحث عند الباحث عدة وصايا يوصي بها الباحثين من بعده منها:
- ١/ الاهتمام بالمواقع التاريخية الدينية، واستخدام البرامج المعمارية لتقريب الصورة للناس.
  - ٢/ البحث في هذا الموضوع وما شابهه من مواضيع، وذلك بالاطلاع على المصادر والمراجع والرسائل المشابهة، وذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات والفائدة.
  - ٣/ زيارة موقع الدراسة وتوعية الناس حوله، ويقع البيت عند المسعى عند الخروج من باب السلام والمضي ١٢م نحو الحمامات.
  - ٤/ القراءة في السيرة النبوية الشريفة وفي سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها، وتسخير الأقلام في كتابة سيرتها.
  - ٥/ المحافظة على الهوية الدينية عند استخدام البرامج المعمارية، والعمل على إبرازها عند التصميم.
  - ٦/ دراسة كيفية كتابة البحث العلمي، وكيفية اختيار المنهج العلمي، والإطلاع على الرسائل والبحوث العلمية.

## ثالثاً: الدراسات المستقبلية:

### ١ / دراسة المواقع التاريخية بمكة المكرمة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المواقع التاريخية الأثرية بمكة المكرمة.

### ٢ / تحليل تطور التصميم المعماري لبيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر التطورات التي مر بها البيت.

### ٣ / تحليل تطور التصميم المعماري لبيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

تهدف هذه الدراسة للتحليل المعماري لبيت النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه وصفاً دقيقاً.

### ٤ / دراسة بيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

تهدف هذه الدراسة لتحليل التصميم المعماري لبيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، مع ذكر تاريخها.

## رابعًا: قائمة المراجع:

- ١/ النجار، عبد الوهاب (١٩٩٧هـ) *السيرة النبوية*، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- ٢/ يماني، محمد (١٤٣١هـ) *أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها سيدة في قلب المصطفى*، جدة - المملكة العربية السعودية، دار القبلة الإسلامية.
- ٣/ السباعي، أحمد، (١٤١٩هـ) *تاريخ مكة*، الجزء الأول، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد.
- ٤/ أبو سليمان، عبد الوهاب، (١٤٣٠هـ) *الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة عرض وتحليل*، الطبعة الأولى، جدة - المملكة العربية السعودية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- ٥/ الطبري، علي (١٤١٦هـ) *الارج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء*، الطبعة الأولى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، المكتبة التجارية.
- ٦/ بن دهب، عبد الملك (١٤٢٤هـ) *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، الطبعة الأولى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، المكتبة الأسدية.
- ٧/ يماني، أحمد (١٤٣٤هـ) *دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في مكة المكرمة*، جدة - المملكة العربية السعودية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- ٨/ جامعة واسط، (٢٠٠٩م) *مجلة واسط للعلوم الإنسانية العدد ١٠*، ص ١٢٩ إلى ١٣٢.